



طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

مرآة

8 مطالبات نسوية

بمراجعة تطبيقات المدونة الجعفرية

رئيس التحرير
مفيد الجزائري

حياة الشعوب

5 التسابق على تخزين الغذاء
يتصاعد تحت وطأة الأزمات

أخبار وتقارير

2 رفض الحروب
والدفاع عن حقوق الشعوب

أخبار وتقارير

2 عندما يطرق الشارع الأبواب

ما هو مستقبل الدينار في موازنة 2027؟

تحذيرات اقتصادية من رفع سعر الصرف وانعكاسه على عيش الفقراء والموظفين

الشيوعي العراقي

يلتقي رئيس الجمهورية نزار أميدي



بغداد - طريق الشعب

خارجية متوازنة ومستقلة، تحمي سيادة العراق وتجنبه سياسة المحاور، وتدعم دوره في خفض التوترات وتعزيز التعاون الإقليمي. كما بحث الجانبان آثار الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها على الواقع المعيشي للمواطنين، ولا سيما مع استمرار الاعتماد الكبير على الربيع النفطي، وضعف تنوع مصادر الدخل، وتفاقم مشكلات البطالة والفقر وتراجع الخدمات العامة.

وأكد وفد الحزب ضرورة تبني سياسات اقتصادية واجتماعية عادلة، تقوم على حماية الفئات محدودة الدخل، وتطوير قطاعات الإنتاج الوطني، ومكافحة الفساد، وضمان توزيع أكثر إنصافاً للثروة. وشدد الوفد على أهمية استكمال بناء مؤسسات الدولة على أسس المواطنة والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون، وإنهاء مظاهر المحاصصة والفساد والمنفلت.

وأكد الجانبان، في ختام اللقاء، ضرورة مواصلة التشاور والتنسيق بشأن القضايا الوطنية الكبرى، ودعم كل الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار، وحماية المصالح العليا للشعب العراقي.

.. ويزور البطريرك نونا



وزار وفد اخر من قيادة الحزب برئاسة الرفيق رائد فهمي سكرتير الحزب، امس الاول الثلاثاء، البطريرك بولس الثالث نونا لتقديم التهاني في مناسبة انتخابه وتنصيبه. ودار في اللقاء حديث عن أوضاع البلاد وأبناء شعبنا المسيحي، والتأكيد على أهمية ترسيخ قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان. واكد الرفيق فهمي، من طرفه، على حاجة



قمع الخريجين في بغداد.. والأطباء الدوريون يواصلون الإضراب والمواطنون يندفعون إلى الشارع << 3

بغداد - طريق الشعب

تواجه السياسة المالية في العراق اختباراً جديداً مع بدء الحديث عن موازنة عام 2027. ويتصدر ملف "سعر صرف الدينار أمام الدولار" واجهة الاهتمام والاقتصاد العراقي؛ فبينما تؤكد الحكومة تمسكها بالسعر الحالي لحماية القوة الشرائية للمواطنين ودعم الفئات الفقيرة، تسرب من خلف الكواليس احاديث بشأن وجود نية لرفع سعر الصرف على اثر هبوط أسعار النفط العالمية، وذلك لسد العجز المالي وتأمين الرواتب والمشاريع، لكن ذلك سيقود، حتماً، إلى رفع أسعار السلع الغذائية والطبية والأساسية فوراً في الأسواق المحلية، ما يعني انخفاض القيمة الشرائية لرواتب الموظفين والمتقاعدين، فلا تكفي لسد نفس الاحتياجات السابقة، الأمر الذي يصيب الفئات الهشة والفقيرة بضرر أكبر واتساع فجوة الفقر في المجتمع، وارتفاع التضخم.

التمسك بالاستقرار النقدي

وتؤكد الرواية الحكومية أن موازنة عام 2027 لن تشهد أي تغيير في السياسة النقدية. ويشير المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، إلى أن التركيز ينصب بالكامل على تعزيز الاستدامة المالية وتنوع مصادر الدخل عبر النفطية. ويقول صالح أن "الهدف من هذا التمسك بسعر الصرف هو لحماية القوة الشرائية للمواطنين، وضمان استقرار أسعار السلع الأساسية في الأسواق المحلية، وتجنب أي هزات اقتصادية قد تضر بالفئات الهشة والفقيرة".

احاديث حول تغيير سعر الصرف

لكن مصادر مقربة من صناعة القرار الحكومي، تؤكد أن "تغيير سعر الصرف مطروح كحل للأزمات المالية، إلى جانب السعي إلى ترشيح الإنفاق العام وضبط النفقات التشغيلية".

وتبرر المصادر، أن البقاء على السعر الحالي قد يكون صعباً من الناحية العملية، لأن الموازنة تعتمد بنسبة تزيد على 90% على مبيعات النفط. وفي حال استمر هبوط أسعار الطاقة عالمياً، ستواجه الحكومة فجوة كبيرة في تمويل الرواتب والمشاريع الاستثمارية.

وفي مقابل ذلك، يطرح بعض الباحثين "دراسة تعديل تدريجي لسعر الصرف في موازنة 2027 كخطوة اضطرابية لتوظيف السيولة النقدية بالدينار وتغطية العجز التجاري". ويعتقد هؤلاء أن خفض قيمة الدينار قليلاً سيوفر للحكومة موارد مالية محلية أكبر لإدارة النفقات الحاكمة دون الحاجة إلى الاقتراض الخارجي المرهق للبلاد.

تحذيرات من سيناريو الصدمة

لكن على الضفة الأخرى، يحذر خبراء اقتصاديون، بينهم د. محمود داغر، من "سيناريو الصدمة" الذي قد يحدثه أي تغيير رسمي في سعر الصرف. ويشير داغر إلى أن الأسواق العراقية تعاني أصلاً من تذبذب "السوق الموازية" وتجاوزها حاجز 1500 دينار للدولار، بسبب مشاكل الحوالات الخارجية والطلب المرتفع على العملة الصعبة. ويعتقد الخبراء، أن أي رفع رسمي لسعر الدولار سينسب فوراً في موجة تضخم قاسية تلتهم رواتب الموظفين وتزيد من نسب الفقر. وبدلاً من اللجوء إلى جيب المواطن، يطالب هؤلاء الخبراء الحكومة بإصلاحات حقيقية تضمن تفعيل الجباية والضرائب على السلع الكمالية، وضبط المنافذ الحدودية لزيادة الإيرادات غير النفطية، فضلاً عن إيقاف الهدر المالي في العقود الحكومية غير الضرورية.

المرکزي يطالب بـ"موازنة البرامج"

وأكد محافظ البنك المركزي العراقي، علي العلاق، أن مشاركة البنك المركزي في إعداد الموازنة الاتحادية تمثل خطوة أساسية لضمان الانسجام بين السياسة المالية والسياسة النقدية، مشدداً على أن غياب هذا التنسيق قد يقود إلى اضطرابات اقتصادية تؤثر في الاستقرار النقدي ومستويات التضخم وسعر صرف الدينار.

وأوضح العلاق في تصريح سابق، أن البنك المركزي يملك بيانات دقيقة تتعلق بحجم السيولة والاحتياطات الأجنبية ومستويات النقد المتداول، ما يجعله شريكاً محورياً في رسم السياسات الاقتصادية العامة إلى جانب الحكومة ووزارة المالية، لافتاً إلى أن التعاون بين المؤسسات يسهم في إعداد موازنة أكثر واقعية وقدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية.

وأشار إلى أن البنك المركزي سبق أن دعا إلى اعتماد

"موازنة البرامج" بدلاً من الأسلوب التقليدي المعتمد حالياً، بهدف رفع كفاءة الإنفاق العام وتحقيق نتائج تنموية واضحة، إلا أن هذا التوجه لم يُنفذ حتى الآن. وفي ملف الاحتياطات، أوضح العلاق أن الإيرادات المالية لدى الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، قبل تحويلها إلى حساب البنك المركزي خلال مدة قصيرة، مبيّن أن البنك يدير هذه الأموال عبر استثمارات تشمل الذهب والسندات وبعض المصارف العالمية بما يعزز العوائد المالية ويحافظ على الاستقرار النقدي. ونفى محافظ البنك المركزي وجود أي نية لتعديل سعر صرف الدينار مقابل الدولار، مؤكداً أن السياسة النقدية الحالية تركز على تثبيت الاستقرار المالي وتعزيز ثقة الأسواق المحلية والمستثمرين بالاقتصاد العراقي. وفي ما يتعلق بالاقتراض الخارجي، بين العلاق أن اللجوء إلى القروض يحدث عادة عندما تعجز الموارد المحلية عن تغطية متطلبات التنمية أو سد العجز المالي، لافتاً إلى أن المؤسسات الدولية، ومنها صندوق النقد الدولي، تفرز إصلاحات اقتصادية وهيكلية مقابل منح التمويل. وحذر من أن العجز في الموازنة لم يعد عجزاً رقمياً مؤقتاً كما كان في السابق، بل تحول إلى عجز فعلي وهيكل مرتبط باعتناء الاقتصاد العراقي شبه الكامل على الإيرادات النفطية، في وقت تتركز فيه معظم النفقات على الرواتب والالتزامات التشغيلية الأساسية، ما يقلل من مرونة الإنفاق الاستثماري.

صندوق تنمية استثماري
هذا ممكن؟

وضمن السياق، أعلن الناطق باسم الحكومة

للحظر وللعقوبات الإعلامية، يمكننا التساؤل: ماذا تبقى لحرية التعبير غير النص الدستوري المكتوب دون تنفيذ، والتوجهيات ذات النسق المضمرة؟ لقد جرى حجب مواقع الكترونية وإذاعات محلية وكممت افواه متحدثين في مختلف المناسبات، لا لسبب معين، سوى انه جرى انتقاد أداء السلطة ونهجها الفاشل. مع ذلك تبقى المؤسسات الإعلامية التابعة لها تهلّل جهاراً بما لا يليق ولا يرضي الدستور، وفي هذه الحالة نقول: من لحرية التعبير؟

بأنها سوف تراقب التزام المؤسسات بما ورد فيه. فيما يثار الجدل حول المعايير والاسس التي تعتمدها الهيئة في محاسبة هذا المقدم وذلك الضيف، ومنعهم من الظهور الإعلامي لمدة معينة. فيما يتحدث معنيون عن أنها تغض النظر عن انتهاكات عديدة تصدر من شخصيات منفذة أو قريبة منها بحق المجتمع. وبعد أن صار الحديث عن ملفات الفساد وانتقاد الوضع الراهن والتطرق الى الخلل في منظومة حكم المحاصصة التي تستمر على مختلف القضايا، يعرض قائله

على ناس وناس!

وضعت هيئة الاعلام والاتصالات معايير جديدة للظهور الإعلامي لضيوف البرامج الحوارية. وعللت ذلك بغرض تعزيز حرية الاعلام وتطوير ممارساته المهنية، وللحرص على ترسيخ دعائم البيئة الديمقراطية! ويتساءل البعض عما خفي في محتوى النقاط الثمانية التي وردت في نص هذا الاعمام، والذي ختمته الهيئة

لجنة مشتركة جديدة بين الحكومة الاتحادية والإقليم لحل الملفات العالقة

بغداد - طريق الشعب

أعلن المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان، بيشوا هورامي، أمس الأربعاء، أن وفداً من حكومة الإقليم سيتوجه إلى بغداد لبحث ملف نظام (ASIC)، فيما أكد الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة رفيعة المستوى لمعالجة القضايا العالقة بين الجانبين. وقال هورامي، في بيان، إن اجتماع مجلس وزراء حكومة الإقليم ناقش عدداً من الملفات المهمة المتعلقة بالعلاقات بين أربيل وبغداد، مشيراً إلى الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تعمل على مناقشة الملفات الخلافية وإيجاد حلول لها بما يعزز التنسيق والتعاون بين الحكومتين.

وأضاف أن التطورات الأمنية والحرب الدائرة في المنطقة أسهمت في تفاقم الأزمة المالية وأثرت بشكل مباشر في الأوضاع الاقتصادية. وفي ما يخص ملف النفط، أكد هورامي استعداد حكومة إقليم كردستان لتقديم الدعم للحكومة الاتحادية، موضحاً أن شركات النفط العاملة في الإقليم طلبت من رئيس الوزراء العراقي توفير ضمانات أمنية تمهيداً لاستئناف عمليات الإنتاج. وبشأن نظام (ASIC)، أوضح المتحدث أن حكومة الإقليم لا تعارض تطبيق النظام، لكنها كانت تفضل إبطاءه به مسبقاً لإتاحة الوقت الكافي للاستعدادات الفنية والإدارية اللازمة.

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

كل خميس

عندما يطرق الشارع الأبواب

جاسم الحلفي

كريت - طريق الشعب

مرة أخرى يعود الفلاحون إلى ساحات الاحتجاج. ومرة أخرى يخرج خريجو المهن الطبية والأطباء المقيمين، والعاملون بعمود مؤقتة، وسكان الأحياء المحرومة، والباحثون عن الكهراء والسكن والعمل. من البصرة إلى الموصل، ومن واسط إلى النجف وكركوك والأنبار، تتكرر الصورة ذاتها: مواطنون يرفعون مطالب معيشية وخدمية وحقوقية، وسلطة ما زالت تتعامل مع الأسباب، وكأنها أعراض عابرة.

هذه الاحتجاجات ليست أحداثاً منفصلة عن بعضها، ولا مطالب فئوية معزولة. إنها تعبيرات متعددة عن أزمة اجتماعية واحدة، فالفلاح الذي يطالب بسعر عادل لمُحصوله، والخريج الذي يطالب بفرصة عمل، والطبيب الذي ينتظر راتبه، والمواطن الذي يبحث عن الكهراء أو السكن، هؤلاء جميعاً يقفون على أرضية مشتركة عنوانها:

الحق في العيش الكريم.

ومن يقرأ المشهد بعين فاحصة، سلاحظ أن الحركة الاجتماعية في العراق تواصل إعادة إنتاج نفسها بأشكال مختلفة. فهي لا تنطلق من مركز واحد، ولا تفوقها جهة واحدة، بل تنبع من مواقع متعددة، حيثما يتولد الشعور بالغبن والتهميش وغياب العدالة.

ان الاحتجاجات تبدو أحياناً متفرقة مشتتة، لكنها في جوهرها متصلة بخيط واحد، يربط مطالب الناس اليومية بطبيعة السياسات العامة المنتجة لهذه الأزمات.

ولقد أثبتت التجارب أن تجاهل المطالب لا يؤدي إلى اختفائها، وإنما إلى تراكمها. وأن الوعود المؤجلة لا تطفي الاحتقان، بل تدفعه إلى البحث عن أشكال جديدة للتعبير. فالشارع لا يطرق الأبواب عبثاً، وعندما يكرر الطرق فمعنى ذلك أن هناك مشكلة حقيقية، لم تجد طريقها إلى الحل.

واللافت أن كثيراً من هذه الاحتجاجات لم تعد تكتفي بالمطالب الخدمية المباشرة، بل أخذت تتجه نحو البحث عن أسباب الخلل البنوية، وترتبط ترددي الخدمات والبطالة بالفساد والمحاصصة وسوء الإدارة. وهذه سمة مهمة في تطور الوعي الاحتجاجي، لأنها تنقل النقاش من النتائج إلى الأسباب.

والاستجابة المطلوبة اليوم ليست أمنية ولا إعلامية. فالمطلوب سياسات تعيد الاعتبار للإنتاج الزراعي، وتوفر فرص العمل، وتحمي وتطور الخدمات العامة، وتضع الإنسان في مركز التنمية. ذلك ان استقرار المجتمع لا يتحقق بإدارة الأزمات، بل بمعالجة جذورها. وإذا كانت الاحتجاجات الحالية تحمل رسالة أساسية، فهي أن المجتمع ما زال حياً، وأن الفئات المتضررة لم تفقد القدرة على المطالبة بحقوقها والعمل على تحقيقها.

وهذه ليست مشكلة للدولة، وإنما هي فرصة. فالدول القوية لا تخشى أصوات مواطنيها، وإنما تصغي إليها وتتعلم منها. لأن الشارع، في نهاية المطاف، ليس خصماً لأحد. إنه المرأة التي تعكس ما يجري في عمق المجتمع. وعندما تزدحم المرأة بالوجوه الغاضبة، فإن الحكمة تقتضي معالجة أسباب الغضب لا كسر المرأة.

مؤتمر حركات السلام في الشرق الأوسط: رفض الحروب والدفاع عن حقوق الشعوب

الفقر والتهميش، وتعزيز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية واحترام التنوع. لقد أثبتت التجارب أن الحروب لا تنتج سلاماً، وأن منطق القوة العسكرية عاجز عن معالجة جذور الأزمات والصراعات. فالسلام الحقيقي لا يقوم على الإكراه أو الهيمنة، بل على العدالة واحترام حقوق الشعوب وسيادة الدول والقانون الدولي. ومن هنا ندعو مجلس السلام العالمي إلى تبني شعار "لا سلام من دون عدالة" عنواناً لنضاله في مواجهة الحروب وسياسات الهيمنة والتدخلات العسكرية، لأن غياب العدالة كان ولا يزال أحد أبرز أسباب النزاعات وعدم الاستقرار في عالمنا المعاصر.

ومن هذا المنطلق، نجدد تضامنا مع الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل الحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال وإقامة دولته المستقلة. كما نؤكد رفضنا لكل أشكال العقاب الجماعي واستهداف المدنيين والانتهاكات التي تطال حقوق الإنسان في مناطق النزاع. ونعبر كذلك عن تضامنا مع الشعب السوداني الذي يواجه ظروفاً إنسانية بالغة الصعوبة نتيجة الحرب الدائرة في بلاده، وندعو إلى وقف القتال وصون وحدة السودان وسيادته وحق شعبه في الأمن والسلام.

إن مسؤوليتنا كحركات سلام لا تقتصر على إدانة الحروب، بل تشمل بناء ثقافة السلام والتسامح والتضامن بين الشعوب، والدفاع عن حقها في العيش الكريم، ومواجهة خطاب الكراهية والعنصرية والتعصب، والعمل من أجل عالم أكثر عدالة وإنسانية. وفي هذا السياق، نرى أن التعاون بين حركات السلام والحركات الاجتماعية والنقابات والاتحادات المهنية ومنظمات المجتمع المدني في بلدان الشرق الأوسط بات أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، فالتحديات التي تواجه شعوبنا مشتركة، كما أن الدفاع عن السلام والعدالة والكرامة الإنسانية مسؤولية مشتركة أيضاً. ختاماً، نجدد التزام المجلس العراقي للسلام والتضامن بمبادئ مجلس السلام العالمي، وبالنضال من أجل عالم خالٍ من الحروب والاحتلال والتمييز والاستغلال، عالم تُحترم فيه حقوق الشعوب، وتُصان فيه الكرامة الإنسانية، وتُفتح فيه آفاق التنمية والسلام للجميع. شكراً لكم.



السلام في الشرق الأوسط أتوجه إليكم باسم المجلس العراقي للسلام والتضامن بأصدق التحيات، كما أتقدم بالشكر إلى مجلس السلام العالمي ولجنة السلام اليونانية ولجنة السلام في كريت على تنظيم هذا اللقاء في ظرف إقليمي ودولي بالغ التعقيد. ينعقد هذا المؤتمر في ظل تصاعد سياسات الهيمنة ومحاولات فرض الإرادة بالقوة على الشعوب والدول، وما يرافقها من مساع لتكريس نظام دولي أحادي القطبية. وقد تجلت هذه التوجهات بوضوح في السياسات الأمريكية، ولا سيما خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب، التي اتسمت بالضغط والابتزاز السياسي والاقتصادي في تجاهل لمبادئ القانون الدولي وحق الشعوب في تقرير مصيرها. وفي الوقت نفسه، تشهد منطقتنا تصاعداً خطيراً في الحروب والنزاعات واتساعاً لدوائر التوتر وعدم الاستقرار، فيما تدفع الشعوب الثمن الأكبر من أمنها واستقرارها ومستقبل أجيالها. وإزاء ذلك، نؤكد أن أمن المنطقة لا يتحقق بالقوة العسكرية، بل بالحوار والتعاون واحترام حقوق الشعوب ومصالحها المشروعة.

إن العراق، الذي عانى لعقود من الحروب والعنف والإرهاب والتدخلات الخارجية، يدرك أكثر من غيره أهمية السلام باعتباره شرطاً للتنمية والاستقرار والتجربتنا الإنسانية. ومن تجربتنا المريرة نتعلم أن بناء السلام لا يقتصر على وقف إطلاق النار، بل يتطلب معالجة أسباب الصراعات، ومكافحة

الشعوب وحقها في تقرير مصيرها. كما ناقش المؤتمر عدداً من القضايا التنظيمية الخاصة بمجلس السلم العالمي، وشملت توسيع العضوية في المنطقة العربية وشمال أفريقيا، والتحضير لاجتماعات المجلس المقبلة، ومنها اجتماع اللجنة التنفيذية المقرر عقده في كندا خلال تشرين الأول المقبل. وفي ختام أعماله أقر المؤتمر بياناً سياسياً أكد التضامن مع الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعوب التي تواجه الاحتلال والحروب والتدخلات الخارجية، ودعا إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وإغلاق القواعد العسكرية الأجنبية، وتعزيز التنسيق بين حركات السلام والقوى الديمقراطية والتقدمية في المنطقة والعالم.

وفي ختام أعماله أقر المؤتمر بياناً سياسياً أكد التضامن مع الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعوب التي تواجه الاحتلال والحروب والتدخلات الخارجية، ودعا إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وإغلاق القواعد العسكرية الأجنبية، وتعزيز التنسيق بين حركات السلام والقوى الديمقراطية والتقدمية في المنطقة والعالم.

ويمكن القول إن المؤتمر عكس قناعة واسعة بين المشاركين بأن المنطقة تواجه مرحلة خطيرة من إعادة رسم التوازنات الدولية والإقليمية، وأن مهمة حركات السلام لا تقتصر على رفض الحروب، بل تشمل الدفاع عن حق الشعوب في الحرية والعدالة والسيادة والتنمية، انطلاقاً من حقيقة باتت أكثر وضوحاً من أي وقت مضى.

السيدات والسادة
الأصدقاء المشاركون في مؤتمر حركات

إلى عائلة الرفيق الشهيد ستار خضير
تلقينا بألم وحنن شديدين نبأ رحيل المناضلة الفاضلة سميرة الحيدر، زوجة الرفيق الشهيد ستار خضير، التي صمدت بصورة بطولية وهي ترافق المسيرة النضالية لرفيق دربنا في ظروف عمله السري في بغداد وكركوك وبقية المدن

تعزية

من أجلها. وإذ نتقدم إلى عائلة الفقيدة بآحر التعازي والمواساة، ندعو لهم ولكل محبيها بالصبر الجميل على هذا الفقدان الأليم.

المكتب السياسي للحزب
الشيوعي العراقي
2026-6-9

قمع الخريجين في بغداد.. والأطباء الدوريون يواصلون الإضراب

مراقبون: الأزمات المتراكمة والحدود المؤقتة توجب الغضب.. والمواطنون يندفعون إلى الشارع

بغداد - طريق الشعب

تصاعدت حدة الاحتجاجات المطالبة، خلال الأيام الثلاث الماضية، رافعة شعارات توفير فرص العمل وحق السكن وتوفير الكهرباء ومعالجة المشاكل الصحية وصرف مستحقاتهم التقاعدية.

وجرى، في الـ ٧٢ ساعة الأخيرة، تدشين ١٧ فعالية احتجاجية، من بينها استمرار إضراب الأطباء المقيمين وتدنيد المواطنين بقطع التيار الكهربائي في عدد من المحافظات.

ويحذر مراقبون من أن "استمرار أزمة منظومة الحكم والسياسات الحكومية التي يجري الحديث عنها في بيع أصول الدولة، ورفع الدعم عن مختلف الخدمات الأساسية، والذهاب نحو تطبيق سياسات الخصخصة، ستدفع بالمواطنين إلى النزول للشارع عاجلاً أم آجلاً"، مشيرين إلى أن الأزمات المتراكمة والحدود المؤقتة تزيد من أعباء المواطنين الذين بدأوا بالتحركات الاحتجاجية، خصوصاً في موضوع الكهرباء.

واكدوا إمكانية أن تتوحد الحركة المطالبة في عموم المحافظات، عبر رفع شعارات سياسية تنادي بالتغيير الشامل.

الأطباء الدوريون: إضرابنا مستمر

ورفض الأطباء المقيمون الدوريون ما اسموه سياسة التهديد والترهيب وفرض العقوبات، وشددوا على انها لن تثنيهم عن المطالبة بحقوقهم المشروعة، ولن تدفعهم إلى العودة للعمل دون ضمان حقوقهم كاملة.

وذكر الأطباء أنهم مستمرين في الإضراب عن العمل في مستشفيات عدة في بغداد والمحافظات، وأي حديث عن إنهائه أو

تعليقه قبل تنفيذ المطالب كاملة لا يملتهم. وجذدت ممثلة الأطباء في بيان أطلعت عليه "طريق الشعب" تأكيدها على عدم عودة الأطباء لممارسة عملهم، ما لم تنفذ مطالبهم بصورة رسمية، وبرز المطالب هي: التثبيت على الملأك الدائم، صرف الراتب الكامل وجميع المستحقات المالية بأثر رجعي، تعيين دفعة ٢٠٢٥ دون تأخير أو ترجيل، رفع جميع العقوبات والإجراءات المتخذة بحق الأطباء المضربين.

وأكد البيان انه "ورغم اللقاءات المتكررة مع رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والمالية، إلا أنها لم تسفر عن أي قرار رسمي أو إجراء عملي ينصف الأطباء ويضمن حقوقهم". ولفت إلى ان "أية إجراءات عقابية أو تعسفية لن تؤدي إلا إلى زيادة التمسك بالموقف، وأن الجهات المعنية تتحمل كامل المسؤولية عن تبعات استمرار هذه الأزمة".

أنفذوا القشلة

ودعت جمعية الناشرين والكتبيين في



من أن "معايير الكفاءة والتحصي العلمي تراجعت لصالح المحسوبية السياسية في مؤسسات الدولة".

أصحاب العقود وذوو الاعاقة

وتظاهر عدد من أصحاب العقود، أمام شركة الجلود في منطقة الكرادة وسط بغداد، مطالبين بصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة. وقال عدد منهم ان "مستحقاتهم لم تُصرف منذ نحو سنتين"، داعين الجهات المعنية إلى الإسراع بحسم الملف وصرف مستحقاتهم المالية المتراكمة.

وتجمع العشرات من المحتجين أمام مقر الشركة، وسط مطالبات بإيجاد حلول عاجلة وإنهاء معاناتهم.

وشارك عدد من ذوي الإعاقة في المثنى في وقفة احتجاجية، مطالبين في اكمال الإجراءات الخاصة بتبليهم قطع الأراضي السكنية.

أصحاب المخازن

وفي محافظة واسط، نظم العشرات من أصحاب المخازن والعاملين فيها، وقفة احتجاجية للمطالبة بمعالجة الأزمات الاقتصادية والتنظيمية التي تواجه قطاعهم، مؤكداً أن "الارتفاع المستمر في تكاليف الإنتاج والضرائب بات يهدد استمرارية عملهم وقدرتهم على توفير الخبز للمواطنين". وقال أحد المشاركين في الوقفة علي حسن،

ان "أصحاب المخازن يواجهون ضغوطاً من الجهات الرقابية والمحلية لفرض تسعيرة محددة تبلغ ٨ أرغفة بألف دينار عراقي". وأكد ان ذلك غير منصف في ظل الاعتماد على الطحين المستورد عالي الجودة الذي يبلغ سعر الكيس الواحد منه نحو ٣٢ ألف دينار، وهو ما يجعل مواصلة العمل بهذه الشروط أمراً غير مجدٍ اقتصادياً لأصحاب المخازن وعمالهم.

حق إنساني ولا للتشريد، وكفى معاناة، في رسالة مباشرة إلى الجهات الحكومية تطالبها بمراعاة الأوضاع المعيشية للأهالي قبل إصدار قرارات الإخلاء.

حماية المتظاهرين السلميين

من جهته، طالب مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في البصرة، الحكومة المحلية بتوفير الحماية اللازمة للمتظاهرين السلميين، والعمل على استقبال مطالبهم ونقلها بشكل عاجل إلى الجهات المعنية.

وذكرت المفوضية في بيانها، انه "من المقرر أن تخرج تظاهرات يوم غد الجمعة، على خلفية تراجع تجهيز الطاقة الكهربائية، رغم ما خصص للمحافظة من أموال وخصص في الموازنات العامة على مدى سنوات، فضلاً عن استمرار مشكلات التلوث البيئي التي تشمل الهواء والتربة وارتفاع ملوحة المياه"، مؤكدة دعمها للمطالب المشروعة.

تظاهرات الكهرباء في البصرة وواسط

ومع تصاعد درجات الحرارة واستمرار انقطاع التيار الكهربائي، تشهد محافظات الوسط والجنوب فعاليات احتجاجية تطالب بتوفير الكهرباء، حيث تجددت التظاهرات في البصرة، فيما خرجت تظاهرة أخرى في واسط لنفس الغرض.

وخرج المئات من أهالي منطقة الشعبية في قضاء الزبير، في تظاهرة حاشدة، أمام المحطة الكهربائية احتجاجاً على تردي واقع الطاقة الكهربائية وتزايد ساعات القطع، وطالبوا الجهات المعنية بإيجاد حلول عاجلة لمعالجة الأزمة التي تتفاقم مع ارتفاع درجات الحرارة. كما خرجت تظاهرة أخرى تطالب بتوفير الكهرباء، في منطقتي حي الشهداء وموسى الكاظم في المحافظة.

وفي محافظة واسط، خرج أهالي منطقة البتار شمالي المحافظة، للاحتجاج على الطاقة الكهربائية وعدم حصولهم على الحصة المقررة من ساعات التجهيز. وفي محافظة البصرة أيضاً، دشّن موظفو مديرية بلدية الزبير، إضراباً مفتوحاً عن العمل أمام مبنى القاطنات، احتجاجاً على تعثر إجراءات إفراز قطع الأراضي المخصصة. وأكد المضربون عن الدوام، عدم استئناف مهامهم إلا بعد استكمال المعاملات وتوفير الحماية الأمنية للجان الميدانية.

رفض تهديم الدور العشوائية

وطالب عدد من المواطنين بتوفير أراضٍ بديلة وحلول سكنية للفقراء قبل الشروع في إزالة منازلهم العشوائية في حي الرافدين بالمحافظة، وذلك خلال وقفة احتجاجية نددت بحملات هدم الدور دون توفير بدائل. ورفع المحتجون شعارات من بينها: السكن

عين على الأحداث

متعودة

تم إنهاء عقد إيجار ٢٨٠ سيارة صغيرة بسعر ٧,٥ مليون دينار شهرياً للواحدة، أي ما كان يكلف الدولة ٢٥,٢ تريليون دينار سنوياً، إضافة إلى تكاليف الوقود والإدامة ورواتب السائقين ومساعديهم. مالك هذا الأسطول المستخدم في مصفى بيجي هو وكيل وزير النفط الذي تم اعتقاله مؤخراً بتهم فساد. الناس الذين أعربوا عن دهشتهم من غفلة الجميع في الوزارة، وعدم انتباههم إلى أن هذه السيارات مجتمعة يمكن شراؤها بمبالغ تقل عن تكاليف تأجيرها لسته أشهر فقط. يتساءلون عن السبب وراء ظهور كل هذه الفضائح الآن دفعة واحدة، وعمّا إذا كان علينا أن ننتظر المزيد منها كل سنة وكل عام.

أنت شعريك!

مع تكرار تصريحاته، توقع مراقبون قيام توم باراك، معوث ترامب إلى بغداد، بتشكيل فريق عمل عراقي أميركي، لمواكبة سبل دمج البلاد في مشاريع إعادة ترتيب الشرق الأوسط لصالح استراتيجيات واشنطن، وتوسيع شراكاتها الاقتصادية مع العراق، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية فيه، إضافة إلى إعادة صياغة الدولة من خلال تقوية السلطة المركزية وإضعاف الأقاليم. الناس الذين يرفضون هذا التدخل السافر بشؤون بلادهم يؤكدون لباراك أنهم وحدهم المسؤولون عن حماية الدولة واستقلالها من أي نفوذ خارجي، وعن حصر السلاح بيدها، وصيانة الحريات وتأمين العدالة الاجتماعية، وهم الذين أختاروا بتصويت ديمقراطي، النظام الفيدرالي وتمسكوا به حفاظاً على وحدة البلاد واستقرارها.

حاميها، مستثمر بيها

طالب القضاء العراقي برفع الحصانة عن رئيس لجنة الاستثمار والتنمية النيابية، بتهمته انتهاك صاحب مشروع سكني بمبلغ نصف مليون دولار وتسجيل ٤٠ في المائة من ملكية المشروع باسم النائب، مقابل التدخل لدى القضاء للإفراج عنه وإكمال إجراءات تسجيل مشروعه في الهيئة الوطنية للاستثمار. هذا وعُرف النائب المشكوك منه بتصريحاته المتكررة حول ضرورة دعم الاستثمار والنشاط الخاص وإقرار قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، بغية خلق بيئة استثمارية جاذبة وتحقيق التنمية المستدامة، وإزالة المعوقات أمام المستثمرين، معتبراً نشاط لجنة النزاهة النيابية في متابعة الملفات المتعلقة بهيئة الاستثمار "بيروقراطية" تعيق تطور البلاد!

حسن جوار!!

كشفت الفيضانات الأخيرة وتحسن التدفق المائي في الرافدين أن أقرّة، التي تتحكم باطلاقات المياه، تتحمل جزءاً مهماً من المسؤولية عن حرماننا من حقوقنا المائية، وأن قرارها المفاجيء بإطلاق ألفي متر مكعب في الثانية في نهر الفرات، من دون إشعار مسبق للعراق، كان قراراً متعمداً تسبب في أضرار كبيرة على امتداد مجرى النهر. هذا، ومع التحسن في الإيرادات المائية والتنبؤات الجوية بمواسم ممطرة قادمة، تصاعدت أصوات الناس ودعوات المختصين إلى ضرورة وجود رؤية استراتيجية طويلة الأمد تضمن تحويل الوفرة المؤقتة لمكاسب مستدامة، بما يحمي العراق من أي أزمات محتملة في حال عادت دورات الجفاف مستقبلاً.

التربية قبل التعليم

كشفت تقرير لديوان الرقابة المالية عن قيام ست جامعات وكليات أهلية من أصل ٧١ واحدة بالتعاسب عن ضريبة الدخل، أي بنسبة ٣ في المائة فقط، رغم أن العديد منها تأسس ومارس عمله منذ سنوات. هذا، وفيما أوضح التقرير بأن الهيئة العامة للضرائب لم تحصر وتسجل جميع الجامعات والكليات الأهلية وتخضعها للتعاسب عن ضريبة الدخل والاستقطاع المباشر، طرح الناس تساؤلات عديدة عن السر وراء عدم إلزام هذه المؤسسات بدفع مستحقات الدولة، في وقت يحققون فيه أرباحاً فاحشة، لا تتناسب غالباً مع ما يقدمونه من خدمات للأجيال الشابة ولا مع دورهم المفترض في إعداد الكوادر العلمية وتطويرها.

استجابة أم ماذا؟

وذكر المقال أن رئيس الحكومة قد استجاب، فيما يبدو، لهذه التحذيرات، فلم يمنح الكتل البرلمانية الحليفة لإيران حقائب وزارية، رغم عدد مقاعدها في مجلس النواب. ويقال بأنه سيطب من هذه الكتل ترشيح مستقلين قريبين منها لتولي حصصها في الحكومة بدلاً من استئثار أشخاص معروفين بانتماهم لها. وبيرواغياتية واضحة، أبقى رئيس الحكومة على وزير الخارجية في منصبه بهدف إيقاف تدهور العلاقات مع دول الخليج وباقي جيران العراق، الذين يعتقدون بكفاءة الرجل، ويرى فيه نظراًه الإقليميون شريكاً موثوقاً.

وأعرب المركز عن مخاوفه من عدم نجاح رئيس الحكومة في مهمته، على الرغم من ذلك، لأن الجهات التي يراد استبعادها استجابة لطلب ترامب تحتل ٨٠ مقعداً في مجلس النواب، أي ما يعادل ٢٥ في المائة من الأصوات، وهي تصر على حصة من السلطة تتناسب مع قاعدتها الشعبية.

وحسب المركز، فقد أطلق أنصار هذه الجهات عدة طائرات مسيرة على أهداف في السعودية والإمارات، سقطت إحداها قرب محطة بركة للطاقة النووية الإماراتية، ما أدى إلى اندلاع حريق، من دون أن يلحق أي ضرر بالمفاعلات نفسها أو يتسبب في تسرب أي إشعاع، لكنه أدى إلى توتر العلاقات بين بغداد وجيرانها في الخليج

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

الحكومة الجديدة والتحديات المعقدة

انخفاض عائدات بيعه إلى مليار دولار بعد أن كانت تتجاوز ٧ مليارات دولار شهرياً، مهدداً كما يبدو، الاستقرار المالي للعراق ومنذراً بظلال من المعاناة على السكان.

الموقف الأمريكي

وأشار المقال إلى أن المبعوث الأمريكي الخاص إلى العراق، توم باراك، قد هنا رئيس الحكومة الجديد في يوم تكليفه، وأعرب عن تفاؤل إدارة ترامب به وتطلعها إلى العمل معه لتحقيق "أهداف مشتركة" مثل مكافحة الإرهاب وبناء عراق "يعيش في سلام مع جيرانه". كما أظهرت واشنطن استعدادها لاستخدام نفوذها المالي والسياسي في العراق لتشكيل الحكومة الجديدة بما يخدم مصالحها، خاصة من خلال عدم تسمية أي وزراء من الفصائل الحليفة لطهران، مع تهديد ضمني بتعليق التعاون الأمني مع بغداد وإيقاف استئناف تحويل بعض الأصول الدولارية إليها، إن لم يُصغ لرأيها.

تأثيرات الحرب

وأوضح المركز أن هذه الضغوط قد تفاقمت في الآونة الأخيرة بسبب الحرب بين الولايات المتحدة وإيران، التي خفضت صادرات النفط، المصدر الرئيسي لإيرادات العراق. فرغم أن طهران قد سعت منذ سنوات إلى بناء علاقات مع أكبر عدد ممكن من الفاعلين السياسيين العراقيين للحفاظ على نفوذها، فإنها لم تستثن العراق من حصارها لصادرات النفط غير الإيرانية عبر مضيق هرمز، ما أدى إلى توقف معظم إنتاج النفط في محافظة البصرة، التي تُنتج نحو ٣,٢ مليون برميل من النفط يومياً، أي ما يقارب ثلثي الصادرات العراقية، وبالتالي

العراق، من رأسمالية الدولة إلى دولة عبث الرأسمالية

وقفة اقتصادية

الوقت كالسيف

إبراهيم المشهداني

على طريق الشعب

أية «اشتراكية» نغادر؟ وأي اقتصاد نريد؟!

باعتبارها ملكا للاجلب لا غنمة للصوص المحاصصة والفساد.

وللتذكير نقول: لا وجود لاقتصاد رأسمالي بلا دولة تحرس الثروات العامة والخاصة، وتدير السياسة المالية وتنفذ القطاع الخاص حين يتعثر! فعندما انهارت أسواق "وول ستريت" عام ٢٠٠٨، ونحن تفشت جائحة كورونا وأغلقت الأسواق، تدخلت الدولة في الانظمة الرأسمالية - وطبعا لصالح رأس المال؛ وفرضت القيود لتنظيم السوق والاقتصاد.

فهل ملك العراق اليوم مؤسسات كفاءة ومستقلة وقادرة على التدخل لحماية الاقتصاد، حينما تشد أزمة الاقتصاد الريعي، ونحن نعيش اليوم تداعياتها بفعل الحرب في المنطقة؟

إن معركة الإصلاح الاقتصادي الحقيقية عندنا اليوم ليست ضد "اشتراكية" موهومة... انها ضد المحاصصة والفساد الذين يستنزفون موارد البلد، ويعطلان كل مشروع للنهوض. والمطلوب اليوم، اقتصاد وطني منتج، قائم على العدالة الاجتماعية، وأساسه التنمية المستدامة وتوفير العيش الكريم للعراقيين.

لسنا، نحن الشوعيين العراقيين، ممن يعادون كل قطاع خاص، ولا ممن يطالبون بدولة تتبعل كل شيء. إننا نغيب بوضوح بين رأس المال وطني منتج يخلق القيمة ويوظف العراقيين - مثل هذا القطاع الخاص الوطني المنتج، نسانده ونطالب بحمايته وتشجيعه وتوفير شروط نموه - وبين رأس المال طفيلي تابع للرأسمال الأجنبي، يعاش على الربح والعقود الحكومية والاستيراد المنفلت!

وما ندعو إليه هو دولة ذات دور تنموي وليس مجرد دور "قائي". دولة تقوم ببناء القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الوطني وتعيد تأهيل الصناعة والزراعة، وتعمل على تنويع مصادر الدخل، من خلال توفير إيرادات النفط وأذرع اقتصادية في الوزارات تابعة للقوى السياسية المتنافسة.

بهذا القطاع الخاص لا يمكن تحقيق نهوض اقتصادي، بقدر ما يتم تسريع انتقال المال العام والأصول العامة إلى هذه الفئات الطفيلية، المرتبطة بمنظومة المحاصصة المنتفذة، عبر الترويج لخصخصة المؤسسات والشركات ذات العنصر الاقتصادي المملوكة للدولة، بدلا من إعادة تأهيلها وإصلاح إدارتها.

غياب اقتصاد منتج يخلق فرص عمل. وقد استخدمت الحكومات المتعاقبة سياسة التوظيف الريائي في الهيكل الحكومي سبيلا لشراء شرعيتها وتعزيز نفوذها.

بهذا المعنى لم يدخل العراق "عهد الاشتراكية" أصلا منذ تأسيسه. فحتى الاقتصاد الذي أداره النظام السابق لم يكن اشتراكية. صحيح أن الدولة امتلكت يومها معظم وسائل الإنتاج، وأدارت اقتصادا مركزيا موجهها بالتخطيط، غير أن الملكية الحكومية شيء والملكية الاجتماعية شيء آخر. كما ان التخطيط كان وقتها بيروقراطيا مفروضا من فوق، ليخدم الفئة الحاكمة وقروها وتراكمها الرأسمالي، لذلك نعده شكلا من أشكال الرأسمالية الدولة، وليس اقتصادا اشتراكية!

أما النظام الاقتصادي الذي تركز بعد العام ٢٠٠٣، فقد بُني على قالب نيوليبرالي صريح وسافر. حيث جرى على مدى يتجاوز ٢٠ عاماً، تدمير ما تبقى من قطاع عام منتج، وإطفاء آخر جذوة في قطاعي الصناعة والزراعة، كما بيعت املاك الدولة بأثمان بخسة.

الانتاج، وبخفيط يستهدف تلبية حاجات الناس وليس مراكمة الريح، ويتجاوز كل ويزد كديعية محفوظة: على العراق أن يغادر العقلية الاشتراكية في إدارة اقتصاده!

وقد عثر رئيس مجلس الوزراء السيد علي الزبيدي عن المعنى نفسه حين دعا إلى "اقتصاد يدير الدولة لا دولة تدير الاقتصاد"، وإلى أن "ينصهر دور الدولة في التنظيم والرقابة ودعم القطاع الخاص الذي عليه أن ينهض بالاقتصاد".

كلامه بالقول: "لن نبقي العقلية الاشتراكية". ولأن الحديث عن الوجهة الاقتصادية التي يراد دفع العراق إليها، لا يستقيم قبل السؤال عن المنطلق، نسأل هنا: من أين يفترض أننا قادمون حتى نحد لنا وجهتنا المقبلة؟ أية اشتراكية هذه التي يُطلب من العراقيين أن يغادروها؟ إنها المغارقة أن تُلقى مسؤولية الخراب السائد على الاشتراكية لم تُطبق يوما في العراق، فيما يُعفى مهندسو السياسة الاقتصادية الفاشلة، وعرايو الفساد وهدر المال العام من المساءلة!

وكي نجيب على الأسئلة اعلاه، نبدأ من المفهوم: فالاشتراكية لا تعني الحضور المطلق للدولة في الاقتصاد، ولا كثرة الموظفين على ملاكها، ولا ضخامة حجم الإنفاق العام. إنما هي نمط إنتاج محدد ملكية اجتماعية لوسائل

الانتاج، وبخفيط يستهدف تلبية حاجات الناس وليس مراكمة الريح، ويتجاوز كل ويزد كديعية محفوظة: على العراق أن يغادر العقلية الاشتراكية في إدارة اقتصاده!

عند كونه اشتراكية! وتكمن مشكلة الاقتصاد العراقي في طابعه الريعي. فالدولة تستحوذ على ريع النفط الذي يفوق ٩٠ في المائة من إيراداتها العامة، ثم تعيد توزيعه على شكل رواتب وعقود ومشاريع خدمية وبنى تحتية. حتى غدا التضخم الوطني في مؤسسات الدولة، الشكل الاساسي لتوزيع عائد الربح في ظل

خليل إبراهيم العبيدي

استطردا لما ما نشرته صحيفة طريق

الشعب الغراء، في عددها الصادر يوم الأحد الموافق السابع من حزيران الجاري. تحت عنوان أية اشتراكية نغادر وأي اقتصاد نريد في معرض ردها على دعوة السيد رئيس الوزراء لتبني اقتصاد يدير الدولة، لا دولة تدير الاقتصاد، نود أن نقول إن حكومات دول (قمة الرأسمالية) بعد تعثرها الصارخ في معالجة أزمة كورونا وفشل القطاع الخاص في إدارة الأزمة، وبعد سبات القطاع الصحي العام فيها، وبعد ما تركته الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، دعت إلى ضرورة تدخل الدولة في إيجاد قطاع عام قادر على استيعاب الازمات، واليوم تتعثر الرأسمالية بثوابت العوامة حين دخلت دولها في معارك التعرفة الكمركية متجاهلة شعارها الأقدم، دعه يعمل دعه يمر، أي أن الدول هي من تتحكم بالاقتصاد وتديره وفقا لمسلّماتها، وأن دولة البعث كانت دولة شمولية لم تكن دولة اشتراكية، إنما هي وجدت نفسها أمام قطاع عام منتج ومنظم منذ أن كان يديره اختصاصيون مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة أمثال خير الدين حسبي وأديب الجادر وعبد العال الصكيان وعبد الصاحب العلوان وغيرهم، حيث تم التأسيس لصناعة وطنية وزراعة ناجحة في ظل غياب رأسمالية حقيقية في العراق في فترة الستينيات، وقد طور النظام آنذاك القطاع العام وتوسعت صناعاته، وتم

وان يجد هو المصارف المراسلة الرصينة وان يتم إصدار قائمة الأهمية النسبية لسلم الحاجات الاجتماعية بالتنسيق مع وزارة التجارة ووفق إجازة استيراد أصولية حقيقية، يقابلها عائدات كمركية بنسبة لا تقل عن ١٥ في المئة للبضائع المستوردة جراء مبيعات المصرف المركزي السنوية من العملة الصعبة، وأن يصار في هذه المرحلة أن تقود الدولة الاقتصاد بتنشيط القطاع العام وتسهيل مهمة انتاجه وتحديث مكانته وفرض حماية على منتجاته، وأن يقوم دولة الرئيس برفع الأثقال الشاقة عن القطاع الخاص الانتاجي لغرض توفر الاحتياجات محليا وفرض حماية حقيقية لمُنتجاته، وهناك الكثير من المقترحات منها تشجيع التعاونيات الزراعية ومدّها بكل مستلزمات الانتاج الزراعي وان تشجع الدولة دون أية قيود لتسويق منتجاته باتجاه السوق المحلية أو إلى صوامع الدولة وسياولاتها، بالمختصر فإن شراء الدولة حبوب الفلاحين، على سبيل المثال، هو تدخل منها لتوجيه الاقتصاد لإنتاج السلع الاستراتيجية أسوة بجميع دول العالم، كما وان دعوة دولة الرئيس للدولة للأخذ بزمام الرقابة إنما تأتي من معرفة دولته، ان غياب دور الدولة الرقابي بشقيه الإداري والقانوني يفقدها القدرة الحقيقية على البقاء، اما التنظيم فان الدول تضعه في أولوياتها لأنه من مستلزمات الإدارة العامة لكل الأنشطة الحكومية، اما السياسة فهي التعبير المركز عن الاقتصاد، والدولة هي من يمارس السياسة فهي الأولى بإدارة الاقتصاد.

الجيش وكثيرا من القطاعات الحكومية الاخرى، وكانت في كمال النجاح، إلى جانبها قطاع مصرفي تجاري متمثلا في مصرف الرافدين والرشد ومصارف قطاعية كالمصرف الصناعي والمصرف الزراعي والمصرف العقاري ومصرف الرهون، وكانت غاية في النزاهة والنجاح والانضباط، وبعد عام ١٩٦٤ توسع القطاع العام وكان ناجحا يستخدم آلاف الأيدي العاملة، وكانت إدارته وحساباته دقيقة تحت ولاية ديوان الرقابة المالية، غير أن ادارة الاقتصاد للدولة بعد العام ٢٠٠٣ هو من أفشل هذه القطاعات الانتاجية، حيث أضعف الدولة وقوانينها وشل الفساد مرافقها وحولها بإرادة مبيتة إلى مشاريع فاشلة لأنها مشاريع دولة . وقد وقف البنك المركزي في مقدمة من دعا لن يقود الاقتصاد الدولة عندما أخذ هزاد العملة، وجعل الدينار العراقي في مهبط رياح العرض والطلب، ولم ينجح البنك المركزي لغاية هذه اللحظة من ضبط إيقاع الاقتصاد الوطني لأنه أخذ محقولة إدارة الاقتصاد للدولة لا أن تدير الدولة الاقتصاد من خلال وزارة التخطيط، التي كانت في زمن الدكتور هاشم جواد أم الوزارات، لأنها كانت تمثل إرادة الدولة في إدارة الاقتصاد، والمطلوب اليوم أن ترسم الدولة شكل الاقتصاد من خلال الإيمان بدورها في تنظيم حياة المجتمع، بدءا من تهذيب الاستيراد وضبط إيقاعه ومحاربة استيراد كل ما يتعلق بالاستهلاك المحلي، وان يتسمك البنك المركزي بالدورة الاستيرادية المستندية

العام ومخرجات تنفيذ العقود الحكومية، ورواتب المتقاعدين الذين بلغوا هم أيضا الملايين، واي تعثر في تسديد هذه الرواتب والأجور او مستحقات تلك العقود من قبل الدولة تنفجر الفقاعة مولدة الكساد والتظاهرات، هذه هي مخرجات الاقتصاد الذي يدير الدولة. إن محاربة تدخل الدولة في إدارة الاقتصاد، وتدمير قطاعها العام، ووضع العراقيل أمام نمو حقيقي ومدروس لدور القطاع الخاص نتج عنه جنوح هذا القطاع نحو الاستثمار في إسكان الأغنياء لا إسكان الفقراء، وفي مناطق كان لها أن تكون خضراء على الأقل في العاصمة بعيدا عن متطلبات دولة التخطيط السنوي المبرمج، وأن الاستثمار الجديد لم يكن في معالم انتاج الخيرات إنما في الاستيراد، وحول معامل منطقة جميلة الصناعية على سبيل المثال إلى مخازن لتجارة المستورد، وحول عمالها الفنيين إلى عتالين، (وهذه هي الكارثة). أيضا بعيدا عن الدولة، ان مناداة دولة الرئيس بان يقود الاقتصاد الدولة كمن يريد ان تقود العربة الحصان .

متطلبات بناء الاقتصاد العراقي .

بدأ الاقتصاد العراقي منذ ولادة دولته عام ١٩٢١ على قطاع عام يبدأ بالسكك الحديدية ومصلحة نقل الركاب ومصلحة الموانئ العراقية والخطوط الجوية العراقية ومصلحة البرق والبريد وجمعية التمر العراقية ومصفى الدورة وشركة النفط الوطنية، ونهاية الخمسينيات مصلحة المبيعات الحكومية ومعامل

تنظيم القطاع التجاري ليكون ملما بكل تفاصيل حاجة المجتمع ولكن بعقلية رأسمالية الدولة، ولم تكن دولة البعث دولة اشتراكية، حيث لم توظف الأرباح الطائلة للقطاع العام لصالح إسكان العمال والموظفين او لزيادة مرتباتهم وأجورهم إنما وظف الفائض لإدارة الحرب الداخلية والخارجية ورفاه الطبقة الحاكمة وحواشيه، وظل راتب الموظف وأجر العامل في القطاع العام عند أجر الكفاف، واليوم وبعد قرارات بربر يدير الاقتصاد الدولة بصيغة البارا - رأسمالية، أي بما هو ما وراء الرأسمالية حيث الاستيراد المفتوح على مصاريعه ودون قيود تقرها حتى الدول الرأسمالية، منها مطابقة المواصفات الدولية والمحلية، وشهادة المستورد لقيود وضوابط الجهاز المركزي للقياس والسيطرة النوعية، أو صدور قرار مختبر الصحة المركزي بسلامة المواد الغذائية المستوردة وصلاحتها للاستهلاك البشري، ومن مظاهر إدارة الاقتصاد دولة العراق انه بات اقتصادا مشوها يعتمد على الاستثمار لصالح الغير في المولات لا المعامل في عرض المستورد لا المحلي يشجع على الاستهلاك المظهري بدءا من إقامة المطاعم بدلا من الورش الصناعية، والكافيهات بدل المتنزهات، وأنه يغلف كل هذه العملية بفقاعة الاقتصاد الذي يعتمد على النفط دون الانتاج، ويعتمد السوق المحلي على ضخ رواتب وأجور الملايين العاملين في دوائر الدولة وقطاعها

فعاليات

الرفيق جبار الفتلي

يتبرع لمهرجان «الزعفرانية تقرأ»



بغداد - طريق الشعب

منزله، وذلك لتلقي دعمه للمهرجان هوسمه الثاني، والذي من المقرر أن يُقام في الفترة القادمة. وتبرع الرفيق الفتلي بمبلغ ٥٠٠ ألف دينار دعما للجزء الشيوعي العراقي في الرضاة الأولى، الرفيق جبار الفتلي في

زار وفد من اللجنة المنظمة لمهرجان "الزعفرانية تقرأ"، يرافقه وفد من اللجنة المحلية للجزء الشيوعي العراقي في الرضاة الأولى، الرفيق جبار الفتلي في

شيوخيو الديوانية يهنؤون بيوم المهندس العراقي

الديوانية - عادل الزبيدي



زار وفد من اللجنة المحلية للجزء الشيوعي العراقي في الديوانية، نقابة المهندسين في المحافظة، لتقديم التهاني في مناسبة يوم المهندس العراقي. وكان في استقبال الوفد سكرتير النقابة وأعضاؤها. وقد تبادل الطرفان الحديث حول أهمية دور النقابة في خطط البناء والإعمار، ووضع خطط التنمية للنهوض بواقع المحافظة.

كما جرى الحديث عن تاريخ النقابة، وأيضا عن مشكلات الإعمار في الوقت الحالي. ضم الوفد كلا من الرفاق نائب سكرتير المحلية نعيم كاظم وعضوي اللجنة الاجتماعية في المحلية عبادي حميد وعادل الزبيدي.

هل يعكس عدم ثقة في إجراءات الحكومة؟!

التسابق على تخزين الغذاء يتصاعد تحت وطأة الأزمات

متابعة - طريق الشعب

مع اندلاع شرارة الحرب الإقليمية الحالية، سارعت المواطنة أم عامر إلى شراء خمسة أكياس من الطحين وأكياس أخرى من الرز، فضلاً عن قناني زيت ومواد غذائية أساسية متعددة، وخرننها في غرفة المعيشة داخل المنزل.

وتبرر المواطنة هذا السلوك، بتفادي أزمات الغذاء التي قد تنعكس عن تداعيات الحرب، مستذكرة أزمات من هذا النوع مرت على البلاد خلال حروب سابقة.

تقول أم عامر في حديث صحفي، أنه "مع بدء الحرب وإغلاق مضيق هرمز وصعوبة وصول المواد الغذائية بين الدول، قمنا بتخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية القابلة للحفظ فترة طويلة، تحسباً لأي أزمة غذاء قد تواجهنا"، مضيفة القول: "لم تحصل أزمة حتى الآن، لكن الطحين بدأ ينلف ومثله الرز".

ويهرع المواطنون خلال الأزمات الطارئة إلى شراء المؤن والسلع التي قد تشح في السوق، خشية تعطل سلاسل الإمداد أو ارتفاع الأسعار أو صعوبة الحصول على الاحتياجات الأساسية في الأيام اللاحقة. وتزداد هذه الظاهرة كلما تصاعدت التوترات الأمنية أو السياسية في المنطقة. إذ يسعى كثيرون إلى تأمين مخزون احتياطي من المواد الغذائية ومياه الشرب والأدوية، فضلاً عن الوقود ومشتقاته في بعض الأحيان.

ومع اندلاع الحرب الإقليمية وتوسع رقعة المخاوف من تداعياتها الاقتصادية، شهدت الأسواق المحلية عادة زيادة في الطلب على السلع الأساسية، مدفوعة بمخاوف المستهلكين أكثر من وجود نقص فعلي في المعروض.

ويؤكد اختصاصيون أن هذه السلوكيات، رغم كونها مفهومة من الناحية النفسية، قد تؤدي أحياناً إلى خلق اختناقات مؤقتة في الأسواق ورفع مستويات الطلب بصورة تفوق الحاجة الحقيقية.

كما تلعب الشائعات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي دوراً في تعزيز حالة القلق لدى المواطنين، خاصة تلك المتعلقة باحتمال انقطاع الوقود أو تراجع كميات المواد الغذائية المستوردة، ما يدفع بعض العائلات إلى تخزين كميات كبيرة من السلع تفوق احتياجاتها الفعلية. ويرى الاختصاصيون أن هذه الممارسات قد تساهم في إرباك الأسواق وإثارة موجات شراء جماعي، حتى في ظل تأكيد الجهات الرسمية استمرار تدفق السلع وتوفر الخزين الاستراتيجي.



الأزمات لا يشعر فقط بأن شيئاً سيئاً يحدث، بل يشعر بأن سيطرته على الحياة برمتها اهتزت، أو أنه يكاد يفقد، وهو ما يدفعه إلى التفات على تفادي الخطر".

وتنوّه إلى أن "العراقيين ليسوا استثناء من بقية شعوب العالم في محاولة تأمين احتياجاتهم ودرء خطر الأزمات، وهو أمر يقع في صميم اهتمامات أغلب الناس، لكن الفارق بين العراقيين وغيرهم في هذا المجال يقوم على عدد من المسببات، وأولها قدرة الحكومة على توفير الأمن الغذائي من خلال الاحتياطي الفائض الذي يضمن تجاوز الأزمة، وعدم وجود محددات تلزم المواطنين بشراء كميات تسد حاجتهم وتسمح للآخرين بالحصول على كميات مماثلة".

وتضيف مناهل قولها أن "هناك أزمات حادة شهدتها العالم خلال الحربين العالميتين وما بعدهما، بيد أن الخطط الرصينة التي تضعها الحكومات تكون غالباً كافية لتجاوز الأزمات خلال مدة قصيرة"، مستدركة "لكن الأمر في العراق يبدو معكوساً. إذ لا يوجد تنظيم أو خطط واضحة. كما أن البلاد تعاني أزمات متتالية سواء في السيولة المالية أم السلع الغذائية أم الوقود أم غير ذلك".

تهديد معيشي

إلى ذلك، يرى الباحث في علم الاجتماع كريم الأزرق، أن "شراء المواد وتخزينها خلال الأزمات، لا يرتبط بالحاجة الفعلية لها بقدر ما هو ردة فعل إزاء التهديد المعيشي الذي قد يتعرض له المواطن".

ويشير في حديث صحفي إلى أن "اندفاع المواطنين نحو تخزين المواد الغذائية كالطحين والرز خلال الأزمات، لا يرتبط بالحاجة الفعلية فقط، بل يعكس استجابة نفسية للخوف وعدم اليقين"، مبيّناً أن "الشعور بتهديد الأمن المعيشي يدفع الأفراد إلى البحث عن وسائل تمنحهم الإحساس بالسيطرة، ويأتي تخزين الطعام في مقدمة هذه الوسائل باعتباره أبرز رموز الأمن والاستقرار خلال الأزمات".

ويضيف قائلاً أن "هذه الظاهرة تعد استجابة نفسية طبيعية لحالة القلق الجماعي. فحين يشعر الناس بأي تهديد محتمل لمصادر الغذاء، يتجهون إلى شراء كميات تفوق حاجتهم الفعلية بهدف استعادة الشعور بالأمان والسيطرة على الظروف المحيطة".

البلاد أخيراً، مع كونها طارئة، خلقت مشكلات عديدة وأضرمت بأصحاب سيارات الأجرة، فيما ارتفع سعر البنزين في السوق السوداء ولم تتدخل الجهات المعنية". لكنه يرى أن "الأمر قد تنقلب إلى الضد في حال المبالغة في الادخار"، موضحاً أن "شراء المواد بكميات تزيد كثيراً على الحاجة سيشكل ضغطاً على السوق ويسبب نقصاً في تلك المواد، وهو ما يؤدي إلى زيادة أسعارها وحرمان مواطنين آخرين من الحصول عليها".

تجارب سابقة أم عدم ثقة؟

يتساءل كثيرون عن السبب الذي يدفع الناس إلى سلوك التخزين خلال الأزمات: هل يتمثل في تراكم تجارب سابقة مع الأزمات؟ أم في عدم ثقة في قدرة الجهات الحكومية على التعامل مع تلك الأزمات؟ أم أن الأمر متعلق بطابع اجتماعي راسخ توارثه المواطنون جراء الجوع والقمع والفقر الذي عاشوه خلال حقبة مختلفة؟

تقول الباحثة في علم النفس مناهل الصالح أن "الخوف من الأزمات عامل نفسي يظهر في لحظة الأزمة. حيث يتعامل الدماغ معها ويعدها تهديداً للبقاء، فيقوم بتشغيل جرس الإنذار المبكر". وتضيف في حديث صحفي قولها أن "الإنسان في وقت

سيارة في المنزل دون أدنى تكرار للتصريحات الحكومية التي كانت تشير إلى أن هذه الأزمة مفتعلة وأنها في طريقها إلى الحل". ويعزو سبب خوفه وخوف المواطنين من الأزمات بأنه يعود إلى "عدم وجود إدارة ناجحة تضمن توفر السلع والبضائع عند اشتداد الأزمات"، مؤكداً أن "أصحاب المحال التجارية يرفعون أسعار بضائعهم بشكل خيالي مع وجود أي بوادر لأزمة ما من خلال احتكار المواد، وهو ما يدفع الناس إلى الادخار".

عادة مجتمعية

من جانبه، يقول الطالب الجامعي وليد مهدي، أن "نسبة كبيرة جداً من المواطنين تميل إلى استباق الأزمات بإدخال المواد تحسباً لأي وضع طارئ قد تفرزه ظروف معينة"، مشيراً في حديث صحفي إلى أنه "منذ سنين طويلة اعتاد المواطنون على شراء المواد الغذائية خلال الحروب أو الأزمات التي تعصف بالبلاد أو بالدول المجاورة".

ويبين مهدي أن "الناس قد يكونون على حق في ذلك بسبب عدم وجود تخطيط متقن للأمن الغذائي ومتابعة جادة لحركة الأسواق، خاصة بالنسبة للمواد الغذائية الضرورية"، لافتاً إلى أن "أزمة البنزين التي شهدتها

فيما يرى آخرون أن هذه العادة لا ترتبط فقط بالمخاوف الآتية من تطورات الأحداث، بل تعود أيضاً إلى تراكم تجارب سابقة رسخت لدى المواطنين شعوراً بعدم اليقين بقدرة المؤسسات على إدارة الأزمات وتوفير الاحتياجات الأساسية في الظروف الاستثنائية. ويشير هؤلاء إلى أن ذاكرة العراقيين لا تزال تحتفظ بمحطات عديدة شهدت اضطرابات أمنية أو اقتصادية رافقتها نقص في بعض السلع أو صعوبات في الحصول على الوقود والخدمات، ما جعل اللجوء إلى التخزين سلوكاً احترازياً متكرراً عند كل أزمة جديدة، معتقدين أن سنوات الحروب والأزمات الأمنية المتعاقبة ساهمت في ترسيخ ثقافة الاستعداد للأسوأ لدى شريحة واسعة من المجتمع.

تخزين البنزين

في آخر أزمة بنزين شهدتها بغداد والمحافظات، قام المواطن علي صالح الساعدي، ومثله كثيرون، بتعبئة البنزين في "جلكانات" عديدة وخرننها في المنزل، بعد أن ملأ سيارته وسيارة والده وإخوته، خوفاً من استمرار الأزمة.

يقول الساعدي في حديث صحفي: "اشترت من السوق السوداء الكثير من عبوات البنزين، وقمت بمهمل كل

شكاوى من تراكم النفايات في منطقة شهداء العبيدي الثالثة

متابعة - طريق الشعب

اشتكى عدد من أهالي المحلة ٧٥٤ في منطقة شهداء العبيدي الثالثة ببغداد، من تراكم النفايات بشكل كبير داخل

الأزقة السكنية، مطالبين بتحسين أعمال النظافة والخدمات البلدية في المنطقة. وقالوا في حديث صحفي ان أكوام النفايات باتت منتشرة في عدد من الأزقة والساحات، في ظل غياب واضح لكابسات البلدية، ما تسبب في تفاقم الروائح الكريهة وانتشار عاجلة وزيادة عدد عجلات الحشرات وتشويه المظهر العام. وأشاروا إلى أن استمرار هذا الوضع يعكس ضعف المتابعة السكان.

سكان قرية موصلية

منوعون من ترميم منازلهم!

حياة السكان وممتلكاتهم"، لافتين إلى أن "الدستور العراقي والقوانين النافذة تكفل حق الملكية الخاصة للمواطن، إلا أنهم لم يحصلوا على حق الترميم أو التعويض أو الاستملاك أسوة بأصحاب عقارات أخرى جرى استملاكها في فترات سابقة". وطالبوا الجهات المعنية، وفي مقدمتها دائرة الآثار والتراث ووزارة الثقافة والحكومة الاتحادية، بـ"إيجاد معالجة عاجلة للملف من خلال استملاك العقارات وتعويض أصحابها تعويضاً عادلاً، أو السماح لهم بإعادة إعمار منازلهم وترميمها بما يضمن سلامتهم وحقوقهم في السكن الكريم". ونوّه السكان إلى أنهم سبق أن قدموا طلبات ومناشدات إلى الجهات المختصة، من بينها رئاسة الوزراء والجهات المعنية بالآثار والتراث، إلا أنهم لم يتلقوا حلولاً نهائية للمشكلة حتى الآن.

لقطة



عمود كهرباء مائل معرض للسقوط في أي لحظة، يقع في الرقاق ١٥ بمنطقة الكرادة داخل - قرب محطة وقود أبو أقلام. ان بقاء هذا العمود دون معالجة يشكل تهديداً مباشراً للمارة، خاصة أن المنطقة تشهد باستمرار حركة للمتبعين وتلاميذ المدارس، ما يستدعي من وحدة الصيانة في دائرة الكهرباء، الإسراع في اتخاذ الإجراء اللازم.

عدسة: حميد المسعودي

انذار

ال/ بدرية علي طاهر

سعد علي بريسم

بالنظر لترتب أموال بذمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

انذار

ال/ حسن اعبيد خريبط

بالنظر لترتب أموال بذمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

انذار

ال/ حديد جاسم عبود

بالنظر لترتب أموال بذمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

انذار

ال/ حواء خميس حاتم

بالنظر لترتب أموال بذمتكم لمؤسسة الشهداء لذا وجب انذاركم بلزوم تسديدها خلال فترة عشرة أيام اعتباراً من هذا اليوم وبعبكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية المنصوص عليها في قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وتحميلكم كافة المصاريف والالتعاب.

فقدان جواز سفر

فقد جواز السفر المرقم ٨٢٨٤٥٣٧٤٧ بإسم المواطن المصري (عمر) احمد محمد عمر) يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار.

اعلان

قدم المدعي (مجتبى قريش حسن) طلباً يروم فيه اضافة لقبه من (الفرغ) الى (الانباري) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (١٥ يوم) خمسة عشر يوماً) وبعبكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

مواصلة

تلقت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في المانيا الاتحادية ببالح الحزن والأسى نبأ رحيل السيدة الفاضلة سميرة الحيدر، زوجة الشهيد الرفيق ستار خضير التي رافقت في مسيرته النضالية وتحملت وزر السنين العجاف في ظروف العمل السري في صفوف حزبا الشيوعي والتتقل من مكان لآخر ، استجابة لمتطلبات العمل الحزبي، في بغداد وكركوك وبقية مدن العراق، والعمل الأنصاري في كردستان. وكانت الفقيده مشاركة نشيطة في النضال من أجل قضايا المرأة، إلى جانب الكثير من الرابطات الأوائل. تحملت العزيرة أم مي فاجعة استشهاد زوجها المناضل الكبير ستار خضير، وعانت الكثير جراء الملاحقات من قبل أجهزة النظام الدكتاتوري الإرهابية، مما أرغمها على مغادرة الوطن مع بناتها، وبقيت أمينة للمبادئ التي أستشهد من أجلها زوجها. إن الرفاق في منظمنا جميعا يشاركونكم، بنات وأقرباء الراحلة أم مي، الحزن والألم لهذا الفقد الكبير. لترقد الراحلة العزيرة أم مي بسلام. لروحها السلام الأبدية، وعاطر الذكر والمجد الخالد. ببالح الحزن تلقت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، نبأ وفاة عدد من أبناء المحافظة، نساء وشبابا، في حادث حريق تعرض له باص لنقل المسافرين عند قضاء البطحاء في الناصرية. الذكر الطيب للراجلين، والصبر والسوان لأهاليهم.

جهود غربية للضغط على طهران بشأن الأنشطة النووية

أمريكا وإيران تتبادلان الضربات مع إبقاء مسار التفاوض مفتوحاً



شبكة "سي أن أن" عن مسؤول أمريكي قوله إن الضربات الأمريكية ضد أهداف إيرانية تهدف إلى توجيه "رسالة تحذير" إلى طهران، مؤكداً أن واشنطن لا تعتقد أن هذه الضربات ستعرقل المفاوضات الجارية لإنهاء الحرب مع إيران.

وأورد موقع بوليتيكو الإخباري عن مسؤول رفيع في البيت الأبيض قوله إن ترامب ما زال يرى أن اتفاق سلام مع طهران في الأفق، رغم الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران.

وقال المسؤول ذاته: "لا شيء يتغير في ما يخص مسار الاتفاق في الوقت الراهن"، مشدداً على أن الاتفاق مع إيران "ما زال قريباً".

وكانت طهران قد رفضت مشروع قرار قدمتته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا إلى مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامجها النووي، معتبرة أنه يفتقر إلى التوازن ويزيد من تعقيد الأزمة.

وبأني ذلك في وقت تواصل فيه الجهود الغربية للضغط على إيران بشأن أنشطتها النووية، وسط غياب مؤشرات واضحة على استئناف المفاوضات الشاملة بين الجانبين.

استهداف منطلق الهجمات والقواعد والمرافق اللوجستية التي تُستخدم في العمليات العدائية ضدها.

الدبلوماسية حاضرة

في خضم هذه المواجهات، كانت الدبلوماسية أيضاً حاضرة، حيث جرت تحركات واتصالات لاحتواء التصعيد، فذكرت وزارة الخارجية الإيرانية، الأربعاء في بيان مقتضب، أن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أجريا، منتصف الليلة الماضية، اتصالات هاتفية منفصلين مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، جرى خلالها بحث آخر تطورات الأوضاع في المنطقة في أعقاب الهجمات الأمريكية العدوانية على مناطق في جنوب إيران.

وخلال هذين الاتصالين، أذاع عراقجي الهجوم العسكري واعتبرته انتهاكاً للسيادة الوطنية ووحدة الأراضي الإيرانية، مؤكداً حق بلاده المشروع في الدفاع عن النفس والرد من قبل قواتها المسلحة، وفق بيان الخارجية الإيرانية.

رسالة تحذير

وفي موازاة التوترات العسكرية، نقلت

القاعدة الأساسية المتمثلة في منع استخدام القوة في العلاقات الدولية". وشدد البيان على أن "السلطات الأمريكية كشفت بهذه الأعمال العدوانية مجدداً عن طبيعتها التي وصفها بالإجرامية والمولعة بالحرب".

وأكدت وزارة الخارجية الإيرانية أن القوات المسلحة الإيرانية، رداً على العدوان العسكري الأمريكي وانتهاك السيادة الوطنية وسلامة الأراضي الإيرانية، وجهت "ضربات شديدة" إلى القواعد والأصول الأمريكية في المنطقة، التي قالت إنها كانت منطلقاً لهذه

الهجمات. ودانت الخارجية الإيرانية بشدة ما اعتبرته جريمة ارتكبتها أمريكا في عدوانها العسكري، مؤكداً مجدداً على ما سمته "المسؤولية القانونية والأخلاقية" للمقاومة على عاتق دول

منع استخدام القوة

بعد انتهاء المواجهات، أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بياناً الأربعاء، ذكرت فيه أن الإدارة الأمريكية شنت هجمات وحشية ضد مناطق في جنوب إيران، بذريعة سقوط مروحية تابعة للجيش الأمريكي فوق مضيق هرمز. واعتبرت الوزارة الإيرانية أن هذا التحرك يعد "انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة

هذا التحرك الشرير، قام مقاتلو القوة البحرية للحرس الثوري باستهداف الأسطول البحري الخامس في البحرين بهجوم بالطائرات المسيرة، محذراً من ردود أشد وأثقل في حال استمرار الشهور.

جاءت هذه الضربات الأمريكية بتوجيهات مباشرة من الرئيس دونالد ترامب، والذي أكد لشبكة "إيه بي سي نيوز" أن الرد يجب أن يكون قوياً للغاية.

ومن جانبها، أوضحت القيادة المركزية الأمريكية أن قواتها شنت ضربات دفاع عن النفس ضد إيران في الخامسة مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة، وذلك رداً على إسقاط طائرة هليكوبتر من طراز أباتشي تابعة للجيش الأمريكي.

طهران - وكالات

دخلت المنطقة منعطفاً أمنياً خطيراً، إثر اندلاع أكبر مواجهة عسكرية ومسلحة بين الولايات المتحدة وإيران منذ اتفاق البلدين على وقف إطلاق النار في نيسان الماضي، إذ أعلن الحرس الثوري الإيراني عن شن هجمات واسعة استهدفت قاعدة أمريكية في الأردن و٢١ هدفاً آخر في منطقة الخليج، شملت ضربات في الكويت والبحرين.

ردود أشد وأثقل

جاء هذا التصعيد رداً على غارات أمريكية مكثفة قرب مضيق هرمز استهدفت أنظمة دفاع جوي، ومحطات تحكّم أرضي، ومواقع رادارات مراقبة داخل إيران. وكان بيان الحرس الثوري قد أفاد بأن النظام الأمريكي المثير للحروب شن في الساعات الأولى من فجر اليوم، وبذراع واهية، هجمات على عدة نقاط في جاسك وسيريك وقشم، ما أسفر عن إلحاق أضرار بريح اتصالات في سيريك وتدمير خزاني مياه تابعة للمدينة. وأضاف البيان أنه رداً على

معلمو المكسيك يهددون بإفساد افتتاح كأس العالم!

مكسيكو - وكالات

تواجه المكسيك أزمة داخلية حساسة قبل انطلاق كأس العالم ٢٠٢٦، بعدما هددت نقابة المعلمين بتنظيم احتجاجات قد تؤثر في أجواء المباراة الافتتاحية بين المكسيك وجنوب أفريقيا في العاصمة مكسيكو سيتي. وكانت احتجاجات المعلمين قد تصاعدت في الأيام الماضية، إذ أغلق محتجون شوارع رئيسية في مكسيكو سيتي، وأسقطوا تماثيل دعائية للاعب كرة قدم نُصبت استعداداً للموندوال، كما رفعوا شعاراً لافتاً: "من دون حل.. لن تدور الكرة"، وتطالب النقابة بزيادة كبيرة في الأجور، وتحسينات في ملف التقاعد، بينما تقول الحكومة إن بعض المطالب، خصوصاً الزيادة الكبيرة في الرواتب، لا تتوافق مع الميزانية الفيدرالية. وقالت الرئيسة المكسيكية خلال مؤتمرها اليومي في القصر الوطني بمدينة مكسيكو: "هناك جماعات تريد استفزازنا، وهم ليسوا بالضرورة معلمين. ما يريدونه هو القمع". وأضافت: "سنحرص أيضاً على أن يسير حفل افتتاح كأس العالم بسلاسة وهدوء وسلام". وبالتزامن مع هذه الأزمة، أعلنت السلطات في مكسيكو سيتي تعليق الدراسة، واعتماد العمل عن بُعد للموظفين الفيدراليين يوم الخميس ١١ حزيران ٢٠٢٦، موعد افتتاح كأس العالم، بهدف تخفيف الضغط المروري واللوجستي في العاصمة.

قوات الاحتلال تحمي المستوطنين خلال هجماتهم في الضفة

رام الله - وكالات

قالت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة، إن السلطات الإسرائيلية ضالعة على نحو مباشر في هجمات مستوطنين أدت إلى مقتل وإصابة وتشريد فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، في الوقت الذي توفر فيه قوات الأمن الإسرائيلية حماية للمستوطنين.

وخلصت لجنة التحقيق المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة في تقرير إلى أن السلطات الإسرائيلية مكنت مستوطنين عن طريق الدعم المالي والعسكري من مهاجمة فلسطينيين، في ظل مناخ من الإفلات من العقاب تعززه الهيئات القضائية ووكالات إنفاذ القانون.

وأشارت اللجنة في التقرير إلى أن الهجمات على القرى والأراضي الزراعية الفلسطينية تصاعدت منذ عام ٢٠٢٣ وزادت في المئة، وتضمنت وقائع شاركت فيها مجموعات من المهاجمين الملتزمين، مؤكدة أن قوات أمن إسرائيلية كانت عادة ما ترافق المستوطنين، وعملت على حمايتهم وهم يمارسون العنف.

وقالت الأمم المتحدة إن ما لا يقل عن سبعة فلسطينيين قتلوا وأصيب ٨٢٢ آخرون العام الماضي، مع استمرار العنف في عام ٢٠٢٦ بهجمات شبه يومية. وخلصت اللجنة في التقرير إلى أن "زيادة مشاركة قوات أمن إسرائيلية في هجمات مستوطنين تعني انهياراً فعلياً للتمييز بين المستوطنين والجنود". وأضافت أن مثل هذا العنف استخدم لتعزيز سياسة الدولة، بما يشمل الاحتلال غير القانوني، وتشريد الفلسطينيين وضم أراض فلسطينية.

تزايد الملاحقات

لمنتقدي الحكومة التونسية

تونس - وكالات

قالت منظمات حقوقية تونسية إن القانون يستخدم بشكل متزايد لملاحقة منتقدي الحكومة ولتقييد حرية التعبير، بينما تقول السلطات إنه ضروري لمكافحة المعلومات المضللة والإساءة عبر الإنترنت.

في الاثناء، صعد الصحفي التونسي المعتقل مراد الزغدي من انتقاداته للسلطات القضائية، معتبراً أن الحكم الصادر بحقه بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة يندرج ضمن ما وصفه بسياسة تستهدف "الأصوات الحرة والمستقلة"، ومحذراً من وجود "غرف مظلمة" تعمل على إجهاد المسار الديمقراطي في تونس، وذلك في رسالة بعث بها من داخل السجن، بالتزامن مع تصاعد الدعوات الحقوقية المطالبة بالإفراج عنه.

وكانت محكمة الاستئناف في العاصمة تونس قد أبدت، قبل أيام، حكماً ابتدائياً يقضي بسجن الصحفي مراد الزغدي لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتهمة "تبييض الأموال"، وفق ما أوردته وسائل إعلام تونسية.

من جانبها، قالت الصحفية التونسية خولة بوكريم وهي منتقدة شديدة للرئيس قيس سعيد، إن محكمة في تونس قضت بسجنها أربع سنوات غيابياً، في حكم يقول منتقدون إنه يعكس حملة متسارعة تستهدف حرية التعبير والأصوات المنتقدة للرئيس.

ويعد الحكم الصادر بحق بوكريم أحدث خطوة ضد صحفيين، بعد سجن عدد من الشخصيات الإعلامية في وقت سابق، من بينهم زياد الهاني ومراد الزغدي وبرهان بيسس. ودخل الزغدي في إضراب عن الطعام في محبسه للمطالبة بإطلاق سراحه.

عن جرائم حرب.. شكوى ضد قوات الدعم السريع السودانية أمام القضاء الكيني

الغذاء ومياه الشرب والرعاية الصحية، إلى جانب التعرض للضرب والحرق والصعق بالكهرباء والخنق والانتهاكات الجنسية، بما فيها الاغتصاب والاستعباد الجنسي، فيما أُجبر بعض المحتجزين على نقل جثث من داخل مراكز الاحتجاز.

آذار ٢٠٢٥، خلال الفترة التي كانت فيها قوات الدعم السريع تفرض سيطرتها على مناطق واسعة من العاصمة السودانية.

وبحسب ملف الشكوى، تعرض الضحايا لعمليات احتجاز في ظروف وُصفت بأنها غير إنسانية، شملت الحرمان من

وجرائم ضد الإنسانية، في خطوة تُعد أول محاولة لملاحقة قادة وعناصر القوة خارج السودان بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية.

وقدمت الشكوى كل من منظمة المبادرة القانونية العالمية "إل إيه دبلو" والمركز الأفريقي للعدالة ودراسات السلام، عبر

مكتب محاماة كيني، إلى مدير النيابة العامة في نيروبي، مطالبة بفتح تحقيق بحق ١٠ من عناصر قوات الدعم السريع يُشتبه في صلتهم بكينيا أو وجود بعضهم على أراضيها.

وتتعلق الاتهامات بجرائم ارتكبت في الخرطوم ومحيطها بين نيسان ٢٠٢٣

الخرطوم - وكالات

تقدّم ١٢ شخصاً من ضحايا الحرب السودانية، بأول شكوى جنائية من نوعها أمام السلطات القضائية في كينيا ضد عناصر من قوات الدعم السريع، متهمين بإهمهم بارتكاب جرائم حرب

المسكوت عنه في التغطية الغربية لأوكرانيا

الارقام ستؤثر بالتأكيد في تشكيل الرأي العام الامريكى وأضافت "يجب على الإعلام الأمريكي إطلاع الأمريكيين على حقيقة هذا البلد الذي يسلمونه بأموال دفاعي الضرائب الأمريكيين. ماذا في فرنسا ؟ بين ١ يناير/ كانون الثاني و١٥ شباط ٢٠٢٢، من بين ١٥٢ مقالاً نشرتها صحيفة لوموند حول أوكرانيا، ١٤ منها لا علاقة بالنزاع الحالي، احتوت ٥ مقالات على كلمة "نازي" وأشارت مقالتان إلى ميول فاشية لدى بعض القوميين، ولكن فقط للإشارة إلى استغلال موسكو للوضع. في ٨ و١١ فبراير/شباط ٢٠٢٢، نشر تقريراً آخر عن مسكوت عنه الميول الفاشية الأوكرانية في إبادة اليهود، لكنه كان مراجعة لكتاب عن تاريخ الحرب

مع الرايخ الثالث. وتبقى هذه الصورة ناقصة دون ذكر اندماج كتيبة آزوف في الجيش الاوكراني في مايو/ايار ٢٠١٤، وهي مليشيا نازية جديدة، تستعير شعارها من فرقة إس إس داس رايخ. ينتمي الرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى عائلة يهودية، وقد نأى الحياة السياسية، مع ذلك، ففي ٢٨ أبريل/ نيسان ٢٠٢٦، سار مئات الأشخاص في العاصمة كيف احتفالاً بفرقة "إس إس غاليسيا" والمؤلفة من متطوعين أوكرانيين. أما وسائل الإعلام الفرنسية، فقد التزمت الصمت حيال هذا الحدث، فهل كانت ستخذل القرار نفسه لو سمح الكرملين بتنظيم مسيرة للنازيين الجدد في

اجتثاث الشيوعية" في مايو/ايار ٢٠١٥. وقد عاقبت هذه القوانين الترويج للأفكار الشيوعية، ومنعت الرموز السوفيتية، ورفعت الجماعات المعادية للسامية التي تعاونت مع النازيين إلى مرتبة "المقاتلين من أجل الاستقلال". وتقام سنويا مراسم تكريم وطنية في ١٤ أكتوبر/تشرين اول، لمنظمة القوميين الأوكرانيين التي شاركت ميليشياتها في إبادة اليهود، وجناحها العسكري" جيش التمرد الأوكراني " المسؤول من بين أمور اخرى، عن مذبة مئة ألف بولندي. وفي الأول من يناير/كانون الثاني من كل عام، تُقام في كيبف مسيرة بالشموع لإحياء ذكرى ستيان بانديرا، زعيم المنظمين والمتعاونين

ببيل ريمبير ترجمة: : فؤاد الصفار

ثمة إغفال يشوب الدعم الذي قدمته وسائل الإعلام الغربية الكبرى للقادة الأوكرانيين في مواجهتهم مع موسكو منذ عام ٢٠١٤، إذ تحاول كيف الترويج لسياسات ذاكرة تحريفية، وفي نفس الوقت تتساهل السلطات مع النازيين الجدد الذين يظهرون أنفسهم في المجال العام. في أعقاب انتفاضة الميدان، واندلاع الحرب الأهلية في دونباس، وضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، أصدر الرئيس الاوكراني بيترو بوروشينكو "قوانين

اليسار العربي في زمن التحولات الكبرى: بين مآزق الواقع وإمكانات النهوض

محمد علوش*

جديدة، فالنفاوت الاجتماعية يتسع على نحو غير مسبوق، وتزداد معدلات الفقر والبطالة والهشاشة الاقتصادية، وتراجع الخدمات العامة، فيما تتعرض الطبقات الوسطى لضغوط متزايدة تهدد استقرارها الاجتماعي والاقتصادي.

لقد أظهرت الأزمات المالية العالمية، وجائحة كورونا، والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة، حدود النموذج النيوليبرالي الذي ساد خلال العقود الماضية. كما أعادت هذه الأزمات الاعتبار لدور الدولة في التخطيط الاقتصادي والحماية الاجتماعية وضمان الحقوق الأساسية للمواطنين، وهذه كلها قضايا شكلت جوهر الفكر اليساري منذ نشأته، ما يمنح قوى اليسار فرصة لإعادة تقديم نفسها بوصفها حاملة لمشروع اجتماعي واقتصادي أكثر عدالة وإنسانية.

إن مستقبل اليسار العربي مرهون بقدرته على إنتاج خطاب جديد يجمع بين الأصالة والتجديد، ويوازن بين النضال من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية، فلا يمكن لأي مشروع تقدمي أن يتنجح في ظل غياب الحريات السياسية، كما لا يمكن للديمقراطية أن ترسخ في ظل الفقر والهميش واللامساواة، ومن هنا فإن المهمة التاريخية المطروحة أمام اليسار العربي تتمثل في إعادة بناء العلاقة بين التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي والديمقراطي ضمن رؤية شاملة ومتكاملة.

وفي السياق الفلسطيني، كما في العديد من الأقطار العربية، تكتسب هذه المهمة أهمية مضاعفة، فالتحديات الوطنية المرتبطة بمقاومة الاحتلال والدفاع عن الحقوق الوطنية لا تنفصل عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تمس حياة المواطنين اليومية، لذلك فإن المشروع اليساري القادر على التأثير مستقبلاً هو ذلك الذي ينجح في الربط بين النضال الوطني ومتطلبات العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة والديمقراطية الشعبية. كما أن تجديد العمل النقابي يمثل أحد المفاتيح الأساسية لاستعادة دور اليسار وتأثيره، فالعلاقة التاريخية بين الحركة العمالية وقوى اليسار لا تزال تشكل ركيزة استراتيجية لأي مشروع تقدمي، غير أن التحولات التي طرأت على سوق العمل تستدعي تطوير أشكال جديدة من التنظيم النقابي تستوعب العمال في القطاعات الحديثة والعاملين في الاقتصاد الرقمي والعمل غير المنظم، وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها عالم العمل.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه اليسار العربي اليوم لا يتمثل فقط في نقد الواقع القائم، بل في تقديم بدائل عملية ومقنعة وقابلة للتنفيذ، فالجهاير لا تبحث عن الشعارات بقدر ما تبحث عن حلول لمشكلاتها اليومية المرتبطة بالعمل والسكن والتعليم والصحة والحماية الاجتماعية، ومن هنا تصبح مهمة بناء البرامج الواقعية والمرتبطة بحاجات الناس شرطاً أساسياً لاستعادة الثقة الشعبية.

لقد أثبتت تجارب التاريخ أن الأفكار لا تموت ما دامت تعبر عن مصالح حقيقية وقيم إنسانية راسخة، والعدالة الاجتماعية، والحرية، والتضامن الإنساني، لا تزال تمثل قيماً مركزية في عالم يزداد انقساماً وتفاوتاً، ولذلك فإن مستقبل اليسار العربي لا يتوقف على استعادة أمجاد الماضي، بل على قدرته على قراءة الحاضر واستشراف المستقبل وصياغة مشروع نهوضي جديد يجيب عن أسئلة العصر ويستجيب لتطلعات الأجيال الجديدة.

إن اليسار العربي يقف اليوم عند مفترق طرق تاريخي، فإما أن يظل أسير أزماته التنظيمية والفكرية وتراجعه الجماهيري، وإما أن يخترق في عملية تجديد شاملة تعيد تعريف أدواره وأدواته وأولوياته، وفي هذا الخيار الأخير تكمن إمكانية تحوله مجدداً إلى قوة اجتماعية وسياسية فاعلة، قادرة على المساهمة في بناء مجتمعات عربية أكثر عدالة وديمقراطية وكرامة وإنسانية.

* كاتب وباحث فلسطيني، وعضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

رشيد غويلب

تمخضت النتائج النهائية لانتخابات برلمان ولاية كيرالا الهندية عن فوز تحالف الجبهة الديمقراطية المتحدة، بقيادة حزب المؤتمر الوطني الهندي، بـ ١٠٢ مقعداً من أصل ١٤٠، بضمنا ٦٣ مقعداً لحزب المؤتمر الوطني الهندي. وخسرت الجبهة الديمقراطية اليسارية السلطة بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي)، الذي تراجع إلى ٣٦ مقعداً، وحصل حليفه الحزب الشيوعي الهندي على ٨ مقاعد. وفي حين أن هذا كان أحد الانتصارات المحلية النادرة لحزب المؤتمر الوطني الهندي، الذي يعاني أيضاً من صعوبات عامة، فقد أحدثت النتيجة صدمة في أوساط اليسار على مستوى البلاد، وبينما ما يزال كيرالا منطقة يكافح فيها حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي الفاشي، حزب رئيس الوزراء الهندي مودي لتحقيق نفوذ واسع النطاق، إذ لا يملك الحزب سوى ثلاثة مقاعد، وبالتالي لا يتمتع بسلطة تُذكر في الولاية، إلا أن حصته من الأصوات استمرت في الارتفاع، لتصل إلى قرابة ١١ في المائة.

أثارت هزيمة تحالف الجبهة الديمقراطية اليسارية، بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي)، في انتخابات الولاية في نيسان الفائت، اهتماماً دولياً واسعاً. وتُعد هذه الهزيمة انتكاسة لا تُنكر لليسار الهندي، الذي ظلّ في السلطة في الولاية لبعود. وبينما توجد أسباب وجيهة للنظر إلى وضع اليسار في الهند نظرة نقدية، فقد استغلّت وسائل الإعلام الليبرالية هذه المناسبة للسخرية من اليسار، مدعيةً أنه يتساهل مع الفاشية أو حتى يحتقر الطبقة العاملة. إلا أن هذا الادعاء يُشوّه الحقيقة تماماً.

وبعيداً عن الحقيقة البسيطة التي تقول ان لا وجود لحزب أو تحالف يستمر في السلطة، في سياق الديمقراطية الليبرالية السائدة، بشكل أبدى. وإن المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تفرض حقائقها على الأرض وتداعيات هذه الحقائق تُفرض اشتراطاتها على القوى السياسية المتنافسة، طبعاً هذا لا يلغي مسؤولية الأحزاب والتحالفات التي تهزم بعد سلسلة من الانتصارات، فأخطاء هذه القوى السياسية والاقتصادية، وإغفالها مصالح جماهيرها، لاي سبب كان، تعد عاملاً محورياً مهماً في تلقي مثل هذه الهزائم.

أن متابعة بسيطة لتحليلات لراهن الهندي، تؤكد صعود قوى اليمين القومي الفاشي، وإن هذا اليمين يمكن من التغلغل في جميع مناحي الحياة. ومن الطبيعي أن يؤدي إلى تراجع تدريجي للسياسة اليسارية كبديل في أذهان الناخبين، في وقت تنشر فيه الغالبية الهندوسية الداعمة لليمين الفاشي الكراهية للمعتقدات الأخرى، وتقوم بازدرار التفكير العلمي، لصالح الخرافات والأساطير. فلا غرابة أن يؤدي ذلك إلى تفكيك ممنهج للمؤسسات الديمقراطية، لصالح مشروع اليمين القومي المتطرف.

ثنائيب الكراهية والقمع

إن صعود اليمين المتطرف ليس عملية طبيعية أو تلقائية، ولا ظاهرة تنشأ بشكل اعتباطي، بل هي نتيجة لعنف وإرهاب منظمين وواسعين. ويشمل ذلك عمليات الإعدام العلنية للمسلمين وقتل أفراد ما يُسمى بالطبقات المهمشة والأقليات الأخرى. كما يشمل والعنف ضد النساء، وقمع دعاة السلم الأهلي والتبوير العقلانية العلمية والسلام والتقدم، ويمتد ذلك إلى قمع شديد للعاملين وحقوقهم. وقد عانى اليسار الهندي من هذه الممارسات، أسوة بيسار البلدان الأخرى التي تعيش ظروفًا مماثلة، وإن تبدلت المواقف. لم يحطّ اضطهاد كوادر الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي)، لا سيما في ولايات مثل غرب البنغال، إلا باهتمام ضئيل. فمنذ هزيمة الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) في انتخابات الولاية عام ٢٠١١، شنت الحكومة اللاحقة، بقيادة حزب مؤتمر تريانومل الحاكم، المنشق عن حزب بهاراتيا جاناتا بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، حملة إرهابية أسفرت عن مقتل أكثر من ٧ آلاف عضو في الحزب. بالإضافة إلى استهداف القدرات التنظيمية للحزب بشكل مباشر، مما في ذلك احتلال أكثر من ٥٥٠ مقراً حزبياً في الولاية. وفي ولاية كيرالا، وخلال أعوام ٢٠٠٠-٢٠١٧، قُتل أكثر من ٨٥ عضواً في الحزب على يد منظمة المتطوعين القومية، وهي المنظمة الأم الفاشية لحزب بهاراتيا جاناتا، والتي غالباً ما تُوصف بعبارة ملطفة بأنها "قومية هندوسية".

إنجازات ملموسة

قبل الخوض في أسباب هزيمة اليسار في انتخابات ولاية كيرالا، لا بد من استعراض بعض أهم إنجازات حكومة الجبهة الديمقراطية اليسارية في فترات حكمها، سنّ تشريعات شعبية عديدة

كحماية المزارعين المستأجرين من الإخلاء ومنحهم سندات ملكية الأراضي التي زرعوها لقرون، ووضع حد أدنى للأجور. ولم تتسامح الحكومة المركزية حينها مع ذلك فألغت الحكم الفيدرالي وحكمت الولاية مباشرة من المركز، وشنت مؤسساتها الأمنية أبشع عمليات قمع ضد الشيوعيين، الذين فقدوا وحدتهم فظهر حزبان شيوعيان في البلاد. ثم عادا للتخالف في عام ١٩٨٠، في إطار الجبهة الديمقراطية، التي فازت في الانتخابات وبالتعاون مع منظمات يسارية وديمقراطية صغيرة. وبدأت بتطبيق ما يعرف بنموذج كيرالا، الذي وفر ٥٠ ألف منزل للمشردين وقدم مساعدات لتنفيذ مشاريع صغيرة لحوالي ٦٠ ألف أسرة وضمن خدمات الصحة والتعليم للجميع، فأرنتع متوسط العمر وانخفضت معدلات وفيات الأطفال إلى حد أدنى، فيما زاد الناتج المحلي عن ١٦٧ مليار دولار. وأصبحت كيرالا الولاية الوحيدة في البلاد العام الفاتت التي انخفض فيها مستوى الفقر المدقع بمستوى نظيره في الصين. وفي ظل حكم الحزب الشيوعي الماركسي، أصبحت كيرالا أيضاً الولاية الوحيدة التي أصدر مجلسها التشريعي قراراً يُعلن عدم جدوى أربعة قوانين عمل جديدة سنّتها الحكومة الفيدرالية بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا، وهي قوانين كانت ستفرض عبودية فعلية حديثة على العاملين. كما كانت كيرالا الولاية الوحيدة التي طبقت نظاماً شاملاً للضمان الاجتماعي وفرضت زيادات في الأجور للعاملين في ٩٠ قطاعاً. بالإضافة إلى ذلك، وزعت حكومة الحزب الشيوعي الماركسي أكثر من ٤٥٠ ألف سند ملكية للأراضي على من لا يملكونها، وكانت كيرالا أيضاً أول ولاية تُطوِّق حدّاً أدنى للأسعار للمنتجات الزراعية. ورغم هيمنة الرأسمالية على الهند، بحيث لا يمكن التنازل عن إقليم فيدرالي واحد، فقد تمكّنت الجبهة الديمقراطية اليسارية من تحديد ساعات العمل، وضمان حد أدنى عالٍ للأجور، وغرس ثقافة الاحتجاج والمطالبة بالحقوق، وجذب الاستثمارات، ومواجهة السياسات الليبرالية الجديدة في الريف، والتمسك

براية الأممية. وكما وعدت، أعلنت الجبهة نجاحها في القضاء على الفقر المدقع، الذي تبلغ معدلاته ١٥ في المائة في باقي ولايات الهند التي يملك ١ في المائة من سكانها أكثر من ٧٠ في المائة من ثروة البلاد. وتحقق هذا الإنجاز من خلال تعزيز اللامركزية وتفصيل هيئات الحكم المحلي ومنظمات مجتمعية وتعاونية تضم ٤ ملايين متطوع، في إجراء المسوحات الشعبية لتحديد الأثر المحتاجة وفي تقديم العون في السكن والرعاية الصحية وفرص العمل والتقاعد وتنفيذ خطة متكاملة بجهد دؤوب، شمل إصلاح القطاع الزراعي ومأسسة الرعاية الصحية، وتقديم الخدمة من غذاء وسكن ودخل ثابت تدريجياً للأفقر ثم للأقل فقراً، وتوفير التدريب المهني وغيره من أشكال الدعم الضروري للأسر التي لا تملك مصدر دخل ثابتاً وإطلاق لزام عمل لمدة ١٠٠ يوم كحد أدنى. وخلال أول سنتين أدت الجهود المتضافرة والمنسقة لمختلف إدارات حكومة الولاية إلى انشغال أكثر من ٧٠ في المائة من جميع الأسر التي تعاني من فقر مدقع، ولهذا لم تتجح حملات اليمين المتطرف العدوانية، التي تصف ولاية كيرالا بالعدو الداخلي وحصان طروادة، لأن سكانها أصروا على انتخاب الجبهة الديمقراطية اليسارية بقيادة الشيوعيين ليحكموها.

التحالفات الرجعية

هذه مجرد أمثلة من إنجازات حكومة الجبهة الديمقراطية اليسارية. مع ذلك، من نتائج تحسن ظروف معيشة العمال ظهور فئة عمالية أرسقراطية أكثر ثراءً وطبقة برجوازية صغيرة، مما يفسح المجال أمام السياسات الانتهازية. في ولاية كيرالا، يشكل المسيحيون والمسلمون نسبة كبيرة من السكان. وبينما يظهدهم الحاكمون في الولايات غير اليسارية الأقليات، فإنهم في المناطق التي يحكمها اليسار يستغلونها لتقويض السياسات التقدمية. وهكذا، اكتسبت كل من الكنيسة وحزب الرابطة الإسلامية نفوذاً كبيراً على سياسة الولاية. ومن الأمثلة التاريخية البارزة على ذلك الإطاحة بأول حكومة يسارية في الهند عام ١٩٥٩ على يد حركة قادتها الكنيسة وقادة مسلمون. والسبب: أن الحكومة اليسارية آنذاك قدمت مشروع قانون تعليمي يهدف إلى تنظيم المدارس الخاصة، التي كان العديد منها يُدار من قبل الكنيسة، وربط رواتبها بروتاتب المدارس الحكومية، والسماح لحكومة الولاية بالسيطرة على المدارس، وإنهاء حق المدارس الخاصة في تعيين المعلمين كيفما تشاء. لقد رأت الكنيسة في ذلك هجوماً على سلطانها، فتحالفت مع قادة

قراءة مختلفة لخسارة جبهة اليسار السلطة في ولاية كيرالا الهندية

سلمين، جمعهم تحت قيادة ماناثو بادمانابان، وهو هندوسي من الطبقة العليا في إطار التراتبية الدينية والاجتماعية الهندوسية.

وما يزال هذا الوضع المعقد قائماً حتى اليوم، وفي ظل هذه الظروف، تناوب على حكم ولاية كيرالا بانتظام الجبهة الديمقراطية اليسارية بقيادة الحزب الشيوعي الماركسي والجبهة الديمقراطية المتحدة بقيادة حزب المؤتمر الوطني الهندي. وكانت إعادة انتخاب الجبهة الديمقراطية اليسارية في انتخابات الولاية عام ٢٠٢١ إحدى الاستثناءين الوجوديين لهذه القاعدة. وعلى الرغم من كل هذه التناقضات الدينية والطائفية

والطبقية، تظل كيرالا الولاية الهندية الوحيدة التي لم تشهد أي حادثة عنف طائفي خلال العقد الفائت. ونتيجة لتنفيذ سياسات الليبرالية الجديدة، قد أدى إلى أزمة اقتصادية عميقة، هي امتداد آثار إمبريالية القرن الحادي والعشرين إلى الاقتصاد الهندي. وتسدعي هذه الأزمة نشر قوى اليمين المتطرف والفاشية، حيث تُجر الطبقات الحاكمة في الهند على تحميل العاملين أعباءً إضافية. ويؤكد الحزب أن الطبقات الحاكمة تحتاج إلى إجراءات استبدادية نتيجةً لليأس الناجم عن التدهور الاقتصادي المستمر في البلاد. ويرى إم. إيه. بيبي، السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي)، أن حكومات الولايات كانت تعمل ضمن قيود مشددة، وإن "سلطاتها المالية والإدارية محدودة، والقوة الحقيقية تكمن في دلهي".

شيء عن رؤية الحزب الشيوعي الماركسي

أعلن الحزب الشيوعي الماركسي مؤخراً أنه سيجري "تحليلاً شاملاً لتحديد مواطن الضعف المسؤولة عن هذه النكسة". ويرى الحزب، إلى أحد الأسباب الرئيسية للصعود السريع للقوى اليمينية في الهند هو الخضوع للإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة. وأن خضوع الهند للولايات المتحدة، وما نتج عنه من انفتاح اقتصادي

نتيجة لتنفيذ سياسات الليبرالية الجديدة، قد أدى إلى أزمة اقتصادية عميقة، هي امتداد آثار إمبريالية القرن الحادي والعشرين إلى الاقتصاد الهندي. وتسدعي هذه الأزمة نشر قوى اليمين المتطرف والفاشية، حيث تُجر الطبقات الحاكمة في الهند على تحميل العاملين أعباءً إضافية. ويؤكد الحزب أن الطبقات الحاكمة تحتاج إلى إجراءات استبدادية نتيجةً لليأس الناجم عن التدهور الاقتصادي المستمر في البلاد. ويرى إم. إيه. بيبي، السكرتير العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي)، أن حكومات الولايات كانت تعمل ضمن قيود مشددة، وإن "سلطاتها المالية والإدارية محدودة، والقوة الحقيقية تكمن في دلهي".

وأضاف: "استخدمنا حكومات الولايات لإظهار أنه حتى ضمن بنية اجتماعية-اقتصادية رأسمالية، فإن السياسات والبدايل لصالح الشعب ممكنة رغم محدودية الصلاحيات".

لقد تجلّى خضوع الهند للولايات المتحدة بوضوح في دعم نيودلهي المباشر لإسرائيل في الإبادة الجماعية للفلسطينيين عبر تزويدها بالطائرات المسيّرة، وفي إيجازها لاستراتيجية احتواء الصين الأمريكية. لقد كان هذا الخضوع كان جلياً في الاتفاقية التجارية مع الولايات المتحدة العام الفائت، والتي بموجبها ستوقف الهند تدريجياً عن الاعتماد على روسيا لتلبية احتياجاتها من الأسلحة والطاقة. وكذلك امتثلت الحكومة الهندية أيضاً لإملاءات الولايات المتحدة بوقف استيراد النفط الروسي بشكل كامل، مما جعل الهند تحت رحمة تقلبات الأسعار في السوق العالمية.

وألحقت أزمة الطاقة الأخيرة الناجمة عن إغلاق مضيق هرمز ضرراً بالغاً بالاقتصاد الهندي، لا سيما وأن البلاد تستورد نحو ٨٧ في المائة من احتياجاتها من النفط الخام. وقد بلغت عجز الأسعار الجاري للهند من ٠.٩ إلى ٢.٥ في المائة من الناتج الإجمالي المحلي خلال السنة المالية الحالية. ومع تباطؤ النمو الاقتصادي، تعاني الهند أيضاً من هروب رؤوس الأموال، حيث سحب المستثمرون الأجانب أكثر من ٢٠ مليار دولار منذ بدء الحرب مع إيران. وانخفضت قيمة الروبية الهندية بأكثر من ٥ في المائة، لتصبح بذلك العملة الآسيوية الأسوأ أداءً، في عام ٢٠٢٦، حتى الآن.

نبذة تاريخية مختصرة

في عشرينات القرن العشرين، حين ولد الحزب الشيوعي الهندي، كانت البلاد ترزح تحت حكم ملاك الأراضي، الذين يستعبدون الفلاحين والطبقات الدنيا ويمارسون ضدهم أبشع قميع، بما في ذلك إيقاع عقوبات التعذيب التي كانت سائدة في العصور الوسطى حتى على من يسير في الطريق الخطأ أو يتحدث بطريقة خاطئة أو يأكل كما يقنأ الأغنياء. وانغمز الشيوعيون منذ ولادة حزبهم في النضالات الزراعية المحلية، وتبنوا الكفاح ضد التمييز بسبب العرق والدين، وشكلوا تحالفات فلاحية، أشرفت على تنظيم مسيرات جوع للمطالبة بحقوق المزارعين، فقيم بدأ عمال صناعة جوز الهند في تنظيم أنفسهم وكسب الدعم. وحين منعهم المستعمر الإنكليزي من العمل العلني، شكلوا المجموعة الاشتراكية ضمن حزب المؤتمر الوطني، لتنفيذ برنامج جمع بين المطالبة بالاستقلال التام وبين تحقيق العدالة الاجتماعية والاستجابة لمطالب العمال والفلاحين وضد

المصادر: ١- مجموعة من المقالات نشرت مؤخراً في صحف يسارية ألمانية. ٢- تقرير لري دي بي سي العربية بعنوان "الشيوعيون في الهند حكموا ملايين الأشخاص ذات يوم، فماذا حدث لهم؟" في ٢٨ أيار ٢٠٢٦.

الأمهات يرذنّ مصلحة الطفل المحضون

مطالبات نسوية بمراجعة تطبيقات المدونة الجعفرية

عين المرأة

أين الحكومة من ظاهرة تسول الفتيات؟

انتصار الميالي

يُشكل تسول الفتيات خطراً جسيماً ينتهك طفولتهن ويهدد مستقبلهن، إذ يجعلهن عرضة للاستغلال والعنف والاتجار بالبشر، وقضايا أكبر قد يتورطن فيها دون إرادتهن، مما يدمر حياتهن بالكامل صحياً ونفسياً واجتماعياً. وما نراه في الطرقات والتقاطعات الرئيسية ليس ظاهرة طارئة ولا مجرد امتنان التسول فحسب، بل هو عملية منظمة ومشروع استغلال تقوده شبكات إجرامية، تُستخدم فيه الفتيات غطاءً لعمليات النصب والاحتيال والسرقة وبيع المخدرات، ويتحوّلن بسببه إلى أدوات وفخاخ بشرية لتنفيذ جرائم كبرى، دون أن يشعروا بحجم مخاطرها الأمنية والجناحية. ورغم ما يشكّله ذلك من انتهاك لكرامة الإنسان، ولا سيما النساء والأطفال، ورغم المخاطر الجسيمة التي تواجهها هذه الفتيات في الشوارع، فإنهن على الأغلب مرغمات لأسباب كثيرة، أبرزها العوز الشديد والفقير المدقع وعدم القدرة على تأمين متطلبات الحياة.

إن المآسي التي يعيشها المجتمع، كالفقر والبطالة وتزايد عدد الجياع وانتشار المخدرات وارتفاع أعداد المدمنين، لا يمكن أن تتحمل تبعاتها نساء أو فتيات يُجبرن على التسول تحت ضغوط من أزواجهن أو آبائهن، ويواجهن العنف مرتين، في الشارع وفي البيت، مما يكسر كرامتهن ويجعلهن يعشن قسوة النظرة الدونية والإهانة وفقدان احترام الذات. كما أن الاستغلال الجنسي والابتزاز والدعارة، تعد من أبشع المخاطر، فالشارع أشبه بسوق مفتوح للتجار بهن، بعد أن افتقدن بيئة آمنة تسميهن وتمكّنهن من الدفاع عن أنفسهن، خاصة مع غياب كامل لدور المؤسسات الحكومية في السيطرة على هذه الظاهرة المهينة والخطيرة.

أسئلة كثيرة تلك التي تراود من يرى يومياً هذه الظاهرة بشأن مستقبل النساء والفتيات والطفلات اللواتي يسرن بين السيارات في الشوارع العامة والرئيسية، ويواجهن العنف بأشكال متعددة، ويتم تصويرهن وهن يرقصن على أغان، لكي يتم نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي فتُحصد بها مشاهدات أكثر. أين دور مؤسسات الدولة المعنية؟ وكيف تتعامل مع هذه الظاهرة باتت اليوم دليلاً آخر على الإهمال الحكومي ملف قضايا المرأة والطفل؟!

لا تشعر السلطات بالمسؤولية تجاه فتيات وطفلات فقدن حقهن بالحياة الكريمة وفرص التعليم والعيش في بيئة آمنة، وأجبرن على العيش في ظروف معقدة مشحونة بالعنصرية والعنف؛ وما الذي ستجنيه طفلة بعمر أربع أو خمس سنوات، أو فتاة لم تتجاوز الخامسة عشرة من عمرها، أو شابة متزوجة تحمل طفلاً رضيعاً وتتجول بين التقاطعات وهي تغطي نصف وجهها، غير الوصمة المجتمعية؟ ألا تنتبه إلى السلوكيات العدوانية الحادة أو إلى الخضوع والاستسلام اللذين يظهران على هذه الفتيات في محاولة لمقاومة الضغوط التي يتعرضن لها أثناء التسول من المارة ومن الذين يجربونهن عليه؟ ألا يحق لهن الحصول على الإيواء واحترام الدولة لهن كي يتجنبن في مواجهة الانكسار وقسوة ما يتعرضن له من إهانة في كل لحظة؟

نحن أمام ظاهرة خطيرة جداً وأكثر تعقيداً مما نتصور، وتتطلب استجابة عاجلة من قبل الأجهزة الحكومية، ووضع حلول جذرية وشاملة لإنقاذ فئة تواجه عنفاً وقسوة مضاعفين، وإعداد برامج حقيقية للتأهيل وإعادة الثقة بالنفس وتعزيز قدراتهن على الاندماج في المجتمع.

بغداد - نوره حسن

يتواصل الجدل في الأوساط القانونية والاجتماعية بشأن قضايا الحضنة والأحوال الشخصية، في ظل مطالبات أمهات بإعادة النظر في بعض الإجراءات المرتبطة بالقرار رقم (٩٣) وتطبيقات المدونة الجعفرية، مؤكداً أن عدداً من التعديلات الأخيرة ينعكس بصورة مباشرة على استقرار الأطفال والأسر التي شهدت حالات انفصال أو طلاق.

وخلال وقفة احتجاجية نُظمت في بغداد مؤخراً، رفعت المشاركات شعارات تدعو إلى تقديم مصلحة الطفل على أي اعتبارات أخرى، مطالبات بإلغاء الأثر الرجعي للقرارات المتعلقة بالحضنة، وإعادة النظر في الإجراءات التي تتيح نقل الحضنة من الأم بعد بلوغ الطفل سن السابعة، فضلاً عن الاعتراض على شمول عقود زواج أبرمت سابقاً بأحكام لم تكن نافذة وقت إبرامها.

وترى المشاركات أن هذه الإجراءات لا تنعكس على حقوق الأمهات فحسب، بل تمتد آثارها إلى الأطفال الذين قد يجدون أنفسهم أمام تغييرات مفاجئة في بيئتهم الاجتماعية والنفسية بعد سنوات من الاستقرار مع أمهاتهم.

مطالبات بمراجعة القرار

وقالت الناشطة تماره الكعبي "إن المطالب المطروحة لا تستهدف أي جانب ديني أو مذهبي، وإنما تنطلق من الحرص على ضمان مصلحة الطفل والمحافظة على استقرار الأسرة بعد الطلاق". وأضافت "أن الاعتراض يتركز على تطبيق الأثر الرجعي لبعض القرارات المتعلقة بالحضنة وعقود الزواج السابقة"، معتبرة أن ذلك يثير إشكالات قانونية واجتماعية عديدة، لاسيما بالنسبة للأسر التي رتبّت أوضاعها القانونية وفق القوانين النافذة في حينها. وأشارت إلى أن أي تعديلات تتعلق بالأحوال الشخصية ينبغي أن تراعي مصلحة الطفل أولاً، وأن تستند إلى دراسات اجتماعية وقانونية تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المجتمع العراقي والتغيرات التي شهدتها الأسرة خلال السنوات الماضية.

أمهات يروين معاناتهن مع الحضنة

وتروي ياسمين علي، وهي والدة لثلاثة أطفال، تفاصيل تجربتها مع قضايا الحضنة بعد انفصالها عن زوجها عام ٢٠٠٧، موضحة أن قرار المحكمة آنذاك منح والد الأطفال حق المشاهدة



والمشاهدة والاصطحاب. وأكدت أن الأطفال يجب أن يكونوا الطرف الأكثر حماية في أي نزاع أسري، داعية إلى اعتماد معايير تركز على الاستقرار النفسي والاجتماعي للمحضون بدلاً من الاكتفاء بالمعالجات القانونية المجردة.

وشددت المشاركات في الوقفة على ضرورة مراجعة المواد القانونية المتعلقة بالحضنة بما ينسجم مع مصلحة الطفل الفضلى، مطالبات الجهات التشريعية والقضائية بإجراء حوار موسع مع المختصين في القانون وعلم النفس والاجتماع ومنظمات المجتمع المدني للوصول إلى حلول توازن بين حقوق جميع الأطراف.

ويعكس الجدل المتواصل حول الحضنة والأثر الرجعي للمدونة الجعفرية حساسية قضايا الأحوال الشخصية في العراق، حيث تتقاطع الاعتبارات القانونية والاجتماعية في ملفات حساسة آلاف الأسر.

وبين مطالب الأمهات ومواقف الجهات القانونية والدينية، يبقى مستقبل الأطفال واستقرارهم النفسي والاجتماعي القضية الأكثر أهمية في الأمر.

وبيّنت أن الطلاق كان خُلعيًا، وأنها تنازلت عن عدد من حقوقها مقابل الاحتفاظ بحضنة أطفالها، فيما كانت النفقة المقررة للأطفال تبلغ ٢٢٠ ألف دينار شهريًا، ولم تُصرف بصورة منتظمة. وطالبت ياسمين بإلغاء تطبيق الأثر الرجعي وإعادة النظر في سن الترخير المحدد بثمانية عشر عامًا، مؤكدة أن مصلحة الطفل يجب أن تكون المعيار الأساسي في أي قرار يتعلق بالحضنة.

حماية الأطفال أولوية

بدورها، قالت هدى علي إن مشاركتها جاءت دفاعاً عن حقوق أطفالها وسعيًا إلى ضمان سلامتهم الجسدية والنفسية، مشيرة إلى أن أبناءها كانوا يواجهون صعوبات خلال فترات المشاهدة والتنقل بين المحافظات.

وأضافت أن الأطفال كانوا يضطرون أحياناً إلى قطع مسافات طويلة للعودة إلى منزل والديهم، الأمر الذي كان يسبب لهم الإرهاق ويعرضهم لمخاطر متعددة، لافتة إلى أن هذه الظروف تستدعي وضع ضوابط أكثر صرامة تضمن حماية الأطفال خلال تنفيذ قرارات

والاصطحاب. وتقول "إن والد أطفالها كان يأخذهم خلال أوقات المشاهدة ويعيدهم بعد ساعات وهم في حالة من التعب والجوع، مررًا ذلك بحصولي على نفقة للأطفال، رغم أن قيمتها لا تتناسب مع احتياجاتهم". وأضافت أن والد الأطفال يعمل موظفًا حكوميًا ويتمتع بدخل شهري جيد، إلا أن ذلك لم ينعكس على مستوى الرعاية المقدمة لهم.

وأشارت إلى أن والد الأطفال انقطع عن التواصل معهم بعد عام واحد من الانفصال، ولم يقم بزيارتهم أو السؤال عنهم، في الوقت الذي تزوج فيه مجددًا وأصبح لديه طفل آخر، بينما تحملت فيه مسؤولية تربيتهم بمفردها.

وأضافت أن ابنتها تواصل دراستها في إحدى المدارس المتميزة، فيما يُعد ابنها من الطلبة المتفوقين، مؤكدة أنها كرزت سنوات طويلة لرعايتهم وتوفير بيئة مستقرة وآمنة لهم. وأوضحت أنها فوجئت بإجراءات قانونية تتعلق بتحويل عقد زواجها السابق إلى المدونة الجعفرية من دون موافقتها، رغم انتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق منذ عام ٢٠٠٦، مبيّنة أن طليقها تقدم لاحقًا بطلب لحضنة الطفلين.

الوَأد المعاصر

حوراء فاروق

شهدت الأوساط السياسية والاجتماعية والثقافية، حوارات متواصلة حول سبل معالجة مشكلة ما يسمى بجرائم الشرف، بعد سلسلة من حالات قتل البنات، بما فيهن من لم تتجاوز مرحلة الطفولة بعد، والتمثيل بجثثهن والاحتماء علناً بذلك، تحت ذريعة غسل العار.

ومحورت هذه النقاشات حول المنظومة القانونية الخاصة بالنساء بشكل عام، ولاسيما النصوص التي تتيح التخفيف من العقوبات في جرائم العنف ضد النساء، كالمادة ٤٠٩ من قانون العقوبات، وهي مادة قانونية مثيرة للجدل، جراء ما يمكن أن تسببه من أخطاء تؤدي ب حياة أبرياء، أو جراء الخشية من أن تكون عامل تشجيع على العنف الأسري، وتقطع الطريق على برامج تربية إصلاحية وعلى تحقيق هدف القانون والمجتمع في صيانة الأسرة وحمايتها وتوفير مستلزمات سعادتها وتطورها. وتشمل المناقشات أيضاً المادة ٣٩٨ التي تسمح في بعض الحالات بإيقاف الملاحقة أو العقوبة بحق مرتكب جريمة الاغتصاب، إذا تزوج ضحيته وفق شروط قانونية معينة، وكذلك المواد ١٢٨ و١٣٠ و١٣١، المتعلقة بالظروف والأعداء المخففة، والتي يمكن أن تُستخدم لتخفيف العقوبات في بعض جرائم العنف ضد النساء.

جدال لا ينتهي ورغم أهمية هذا الموضوع وتواصل الحوار حوله لسنين بين الفعاليات الدينية والاجتماعية والفكرية، فإن الآراء لا زالت متباينة بين مؤيدي ومعارضتي تعديل هذه النصوص. فبينما يرى المعارضون بأن هذه المواد مرتبطة بالخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العراقي، يرى المؤيدون بأن منح معاملة مخففة لبعض مرتكبي العنف ضد النساء، يمكن أن تشجعهم على المرأة، وتطلع الجميع لإقرار العقاب، كما أن القتل ينبغي أن يُعامل قانونياً كجريمة بغض النظر عن الدافع الأسري أو الاجتماعي.

بانظار البرلمان وفي الوقت الذي تنتظر فيه نساء العراق من مجلس النواب تحركاً عاجلاً لفتح حوارات واسعة بهدف إصلاح هذه المنظومة القانونية ووضع برامج تربية إصلاحية تحقق هدف القانون والمجتمع في صيانة الأسرة وحمايتها وتوفير مستلزمات سعادتها وتطورها، وتنهاي التمييز ضد المرأة، يتطلع الجميع لإقرار قانون مكافحة العنف الأسري، والمساواة بين الرجل والمرأة في الحق بالحماية القانونية.

وجهة نظر*

أحكام الطفل في المدونة

مرتضى الميادي**

لا تفتقر مدونة الأحكام الشرعية في موادها إلى ما يؤمن للطفل حقوقه ومصالحته في العيش والرعاية فحسب، بل تتضمن ما يهدد سلامة الطفل الجسدية والنفسية ومصالحه من حقوق مالية وغيرها، والتي يحتاجها ليعيش حياة كريمة. فالمدونة التي تستند إلى فتاوى بعض الفقهاء، لا تراعي الطفل إن كان جنيناً في بطن أمه في استمرار نفقتها لها وهي ناشز. وسمح المشرع للأب والجد تزويج الطفل ذكراً كان أو أنثى قبل بلوغها الشرعي؛ وهو التاسعة هلاية لأنثى والخامسة عشرة هلاية للذكر، من دون أن يشترط على الأقل شروطاً تصب في مصلحة الطفل، واشترط عدم المفسدة، وهو اصطلاح

هلامي لا يمكن وضع تفسير محدد له.

واعتمد على طرق بدائية في نسب الطفل إلى أبيه، طرق قد تنفي نسب ولد لأبيه البيولوجي أو تثبت نسب ولد إلى رجل آخر، ولا تسمح المدونة بتبني طفل من قبل عائلة وتسجيله باسمها بسجل النفوس. ولا تقوم الحضنة على أساس مصلحة المحضون، بل هي من حقوق الأب الحاضر ويبقى لدى أمه بحاضنته خلال فترة الرضاع. وسمح مشرع المدونة بقاء الطفل عند أمه إلى سبع سنين خلافاً لرأي بعض فقهاء الشيعة، ومع ذلك هو عمر يحتاج فيه أن يبقى بحضنة أمه غالباً، ويشترط شروطاً في الحاضر لا علاقة لها بمصلحة المحضون، ولم يعالج بشكل فعلي ما لو كان المحضون يتعرض للعنف أو الإساءة، ونص على إعطاء الحاضر فرصة رعاية

المحضون من دون الإشارة إلى نوع الضرر الحاصل للطفل بسبب الإساءة السابقة والضرر الذي لحق به. وفي كل الأحوال فإن العمر الذي تنتهي فيه مدة الحضنة سواء للذكر أو الأنثى ليست بالكافية لترك الطفل يدير شؤونه واختيار من يعيش معه أو من يرتبط به تحت مسمى الزواج، وأقصى عمر هو خمس عشرة سنة، ولا ولاية للأم على الطفل بعد فقد الأب أو الجد

لأب أو الوصي، ولكن سمح مشرع المدونة أن تكون لها ولاية على الطفل خلافاً للفقهاء، الذين يسمون لكل رجل تنطبق عليه مواصفات طائفية، من دون أن يراعى توفر شروط مصلحة الطفل فيه، أن يكون ولياً على الطفل، باستثناء الأم التي تكون أولى به وأقدر على حفظه بطبيعة الحال. ويشمل حكم الردة الأطفال أيضاً، فإذا

* الحلقة الرابعة من عدد من معالجات الباحث لقضايا الأحوال الشخصية

** مختص بفقهاء الإمامية وباحث في مشاريع تعديل قانون الأحوال الشخصية

لا يكفي أن نعرب عن القلق. المطلوب هو الاعتراف بأن الطفولة تستنزف أمام أعين الجميع. فكل طفل يجبر على العمل بدلاً من التعليم هو خسارة جديدة للمجتمع، وكل يوم يمر من دون حلول جذرية يعني أن جيلاً كاملاً يدعف من الإهمال والتقصير.

حين يتحول الأرصفة إلى مدارس، والشوارع إلى أماكن عمل، يصبح الاحتفال بالطفولة فعلاً ناقصاً، وتتحول الشعارات إلى كلمات لا تستطيع أن تخفي الحقيقة القاسية، فما زال آلاف الأطفال يعملون لأن أحداً لم يوفق لهم حقهم في أن يكونوا أطفالاً.

المحرر

الاحتفالات في مثل هذا اليوم. ما يحتاجه هو إرادة حقيقية لمواجهة الأسباب التي تدفع الأطفال إلى سوق العمل. فالأطفال لا يتكون مقاعد الدراسة لأنهم يفضلون العمل، بل لأن عائلاتهم تركت وحيدة في مواجهة البطالة وارتفاع الأسعار وانعدام فرص العيش الكريم.

إن وجود طفل يعمل في الشارع أو في ورشة أو مكب للنفايات ليس دليلاً على "اجتهاده" كما يحاول البعض تصويره، بل شهادة إدانة بحق منظومة كاملة عاجزت عن توفير أبسط حقوقه. إنه إعلان يومي عن فشل السياسات الاجتماعية والاقتصادية في حماية الفئات الأكثر هشاشة.

في اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال،

الرياضة الطريق

Tareeq Sports

سيرينا ويليامز تدرشن عودتها بانتصار في بطولة لندن



لندن - وكالات
سجلت أسطورة التنس الأمريكية سيرينا ويليامز بداية ناجحة في أول ظهور لها بعد العودة إلى الملاعب، بعدما قادت فريقها لتحقيق الفوز في منافسات الزوجي ضمن بطولة لندن التابعة لرابطة لاعبات التنس المحترفات. وشاركت ويليامز، البالغة من العمر ٤٤ عاماً، إلى جانب الكندية فيكتوريا موبوكو، وتمكن الثنائي من التغلب على الأمريكية نيكول ميليكار مارتينيز والنيوزلندية إيرين روتليف بمجموعتين دون مقابل، بنتيجة ٦-٧ و٦-٢، في الدور الأول من البطولة. ويُعد هذا اللقاء أول ظهور رسمي لسيرينا منذ مشاركتها الأخيرة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام ٢٠٢٢، قبل أن تباعد عن المنافسات لمدة أربع سنوات، ما جعل عودتها تحظى باهتمام واسع من جماهير اللعبة ووسائل الإعلام. وأظهرت النجمة الأمريكية جانباً من خبرتها الكبيرة خلال المباراة، وساهمت في حسم المواجهة لصالح فريقها رغم فترة الغياب الطويلة عن الملاعب. وتُعد ويليامز واحدة من أعظم لاعبات التنس في تاريخ اللعبة، إذ تمتلك ٢٣ لقباً في منافسات الفردي بالبطولات الكبرى "غراند سلام" خلال عصر الاحتراف، إلى جانب أربع ميداليات ذهبية أولمبية، ثلاث منها في منافسات الزوجي.

وقفة رياضية

مضامير بلا جمهور

منعم جابر

كنا نطلق تسمية "عروس الألعاب الرياضية" على ميادين وساحات ألعاب الساحة والميدان، لما كانت تحظى به من حضور جماهيري واسع وكثيف، حتى في بطولات المدارس الابتدائية والمتوسطة. وكان هذا الحضور يمنح تلك البطولات والمهرجانات مكانة خاصة، فضلاً عن قيمتها الرياضية والتربوية. كما كانت مهرجانات الجيش والجامعات ومديريات التربية تشكل أعراساً رياضية حقيقية، ينتظرها الجمهور بشغف ويتذكر مواعيدها وأيامها وتفصيلها. لكنها اليوم انحسرت وضعت وغابت، ومع الأسف لم تعد سوى أطلال وذكريات وأيام مفقودة. لقد كنا نمارس هذه الألعاب بحب وحرص، وكان مدرسو التربية الرياضية يعدونها فرصة ذهبية لإبراز مدارسهم وأبطالهم، ويعتبرون أنفسهم قادة النشاط الرياضي المدرسي والمسؤولين عن تطويره. وكانت المؤسسات التربوية والكلية والجيش مختلف وحداته وأصنافه، فضلاً عن الشرطة، تؤدي فعاليتها الرياضية باهتمام كبير، وتعمل على تقديم أبطالها وإنجازاتها. أما اليوم، فنجد أنفسنا غائبين عن الساحة الرياضية، باستثناء كرة القدم. فمعظم الاتحادات الرياضية تكاد تكون غائبة عن المشهد، وإن حضرت بعض فعاليتها فإنها تظهر بخجل. والأغرب أن الكثير من قادتها أصبحوا منشغلين بالترشح للانتخابات اتحاد كرة القدم أكثر من اهتمامهم باتحاداتهم وألعابهم. هذه هي الصورة الحقيقية للواقع الرياضي العراقي اليوم.

وما زلنا، نحن أبناء الجيل القديم، نتذكر أبطال عروس الألعاب ونجومها. نتذكر خضير سلطة عندما حقق فوزاً تاريخياً على منافسه الإيراني في سباق التتابع، بعدما استلم العصا متأخراً، لكنه انطلق كالصاروخ وتجاوز منافسه في الأمتار الأخيرة. كما نتذكر البطل سامي الشبيخي الذي سجل في سباق ١٠٠ متر رقماً اقرب من مستويات كبار عدائي العالم. واليوم نتساءل: ماذا حل بأبطال الساحة والميدان؟

لقد استأثرت كرة القدم باهتمام المسؤولين، باعتبارها اللعبة الأكثر جماهيرية. لكننا نتوجه بالسؤال إلى قادة الرياضة ومسؤولي الاتحادات والأندية: ماذا أصابكم؟ هل نسيتم ألعابكم؟ وهل فقدتم بوصلة عملكم؟

إن الواجب الوطني يقتضي الاهتمام بعروس الألعاب وإعادة أيام مجدها. ولن يتحقق ذلك إلا بالعودة الجادة إلى تنظيم مسابقاتها ومهرجاناتها، وتوفير الرعاية والاهتمام اللازمين لها. فهي اللعبة التي طالما هفتنا لأبطالها وصفتنا لعذائتها وقفازيها ورماء أدواتها. كما أننا مطالبون اليوم بالارتقاء بمستوى تدريسي التربية الرياضية وتطوير قدراتهم وتحسين أدائهم، لأنهم الأساس في بناء القاعدة الرياضية. ومن خلالهم يمكن إعداد أجيال تمتلك القابليات الرياضية العالية، إلى جانب توفير الأدوات والوسائل التعليمية اللازمة للتدريس الرياضية. ولعل أهمية هذا الأمر تتضاعف لأن ممارسة الرياضة أصبحت حقاً دستورياً، إذ نصت المادة (٣٦) من الدستور العراقي على أن: "ممارسة الرياضة حق لكل فرد، وعلى الدولة تشجيع أنشطتها ورعايتها وتوفير مستلزماتها". إن دعم الرياضة وتشجيع ممارستها يفتح الطريق أمام بناء أجيال من الأبطال والممارسين والعشاق للرياضة، ويسهم في تعزيز الصحة والثقافة الرياضية في المجتمع. فهل يصح، بعد كل هذا، أن تبقى الرياضة وألعابها مهملة؟

العراق يتراجع في التصنيف قبل المونديال

أرنولد يقلل من أثر خسارة مباراة فنزويلا الودية



متابعة - طريق الشعب

اختتم المنتخب العراقي لكرة القدم تحضيراته لنهائيات كأس العالم ٢٠٢٦ بخسارة أمام نظيره الفنزويلي بهدفين دون رد في المباراة الودية التي جرت على ملعب تويوتا بمدينة شيكاغو الأمريكية، فيما أكد المدرب الأسترالي غراهام أرنولد أن النتيجة لم تكن مصدر القلق الرئيسي بقدر سلامة اللاعبين وجاهزيتهم البدنية قبل انطلاق البطولة.

وقال أرنولد في تصريحات أعقبت المباراة إن فريقه تعرض للعقاب بسبب أخطاء فردية، معتبراً أن اللقاء حقق أهدافه الفنية رغم الخسارة. وأضاف أن جميع اللاعبين خرجوا من المباراة من دون إصابات، وهو ما وصفه بـ "الأمر المثالي" قبل أيام قليلة من انطلاق منافسات كأس العالم. وأوضح المدرب الأسترالي أنه تعمد إجراء تغييرات واسعة على التشكيلة وإشراك أكبر عدد ممكن من اللاعبين لتوزيع الجهد ومنح الجميع فرصة المشاركة، مشيراً إلى رضاه عن الأداء العام للفريق باستثناء الأخطاء التي أدت إلى استقبال الهدفين.

ودخل العراق للقاء بطريقة لعب (٤-٤-٢)، معتمداً على أيمن حسين وعلي الحمادي في خط الهجوم قبل أن يدفع في الشوط الثاني مهند علي وعلي يوسف، الذي تعرض

للطرد في الدقيقة ٧٢ ليكمل المنتخب المباراة بعشرة لاعبين. وبانتهاء المباراة، يتوجه المنتخب العراقي إلى مقر إقامته في ولاية فيرجينيا الأمريكية لبدء مشواره في المجموعة التاسعة من كأس العالم، التي تضم فرنسا والترويج والسنغال، في واحدة من أقوى مجموعات البطولة. وفي تصريحات الخسارة، تراجع المنتخب العراقي إلى المركز الـ ٥٧ عالمياً في التصنيف المباشر للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بعدما فقد خمس نقاط، ليتجاوز المنتخب القطري الذي صعد إلى المركز الـ ٥٦ مستفيداً من تعادله الودي مع السلفادور. ورغم التراجع العالمي، حافظ العراق على موقعه سابقاً على مستوى آسيا، بينما واصل المنتخب الياباني صدارة التصنيف القطري الذي صعد إلى المركز الـ ٥٦ مع انطلاق منافسات كأس العالم خلال الأيام المقبلة.

الخبرة في مواجهة الشباب

كرواتيا تتصدر وإسبانيا تراهن على جيلها الجديد في المونديال

بلاده، والبالغ ٢٢٧ مباراة. كما ضمت قائمة المنتخبات الأكثر خبرة كلاً من المكسيك بـ ٢٣٠٨ مباريات دولية وبلجيكا بـ ٢٢٣٤ مباراة، ما يعكس امتلاك هذه المنتخبات نواة من اللاعبين المخضرمين القادرين على التعامل مع ضغوط البطولة.

في المقابل، تتصدر جنوب أفريقيا قائمة المنتخبات الأقل خبرة في المونديال بـ ٤٧٣ مباراة دولية فقط، تليها السويد بـ ٥١٨ مباراة، ثم البوسنة والهرسك بـ ٥٩١ مباراة. كما جاءت كوراساو وهاتي ضمن أقل المنتخبات خبرة، في ظل مشاركتها الأولى في نهائيات كأس العالم.

للمنتخبات حتى التاسع من حزيران الجاري، جاء المنتخب الكرواتي في صدارة المنتخبات الأكثر خبرة بإجمالي ٢٤٧٩ مباراة دولية. ويقود هذا الرصيد النجم المخضرم لوكا مودريتش، البالغ من العمر ٤٠ عاماً، إلى جانب ستة لاعبين آخرين تجاوزوا الثلاثين.

وحل المنتخب الأرجنتيني، حامل اللقب، في المركز الثاني بـ ٢٣٥٩ مباراة دولية، مستفيداً من خبرة قائده ليونيل ميسي الذي يستعد لخوض مباراته الدولية رقم ٢٠٠. وجاءت البرتغال ثالثة بـ ٢٣١٧ مباراة بقيادة كريستيانو رونالدو صاحب الرقم القياسي في عدد المشاركات الدولية مع منتخب

بغداد - طريق الشعب

مع انطلاق كأس العالم ٢٠٢٦، تتجه الأنظار ليس فقط إلى المنتخبات المرشحة للفوز باللقب، بل أيضاً إلى عامل الخبرة الذي غالباً ما يلعب دوراً حاسماً في البطولات الكبرى. وفي النسخة الأولى من المونديال التي تشهد مشاركة ٤٨ منتخباً وتقام في ثلاث دول هي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، تبرز مفارقة لافتة بين المنتخبات الأكثر خبرة وتلك التي تعتمد على عناصر شابة. وبحسب إحصاءات موقع "ترانسفير ماركيت"، التي استندت إلى مجموع المشاركات الدولية للاعبين القوائم الرسمية

كركوك تحتضن أولمبياد الشطرنج بعد 18 عاماً من التوقف

متابعة - طريق الشعب

المنتخب النسوي وفريق المكفوفين، بما يعزز من مستوى المنافسة ويعكس توجه الاتحاد نحو إشراك مختلف الفئات في النشاطات الرسمية. وأوضح عبد الأمير أن البطولة معتمدة دولياً من قبل الاتحاد الدولي للشطرنج (FIDE)، وستقام وفق النظام السويسري من تسع جولات، فيما حُدد زمن اللعب بـ ٧٠ دقيقة لكل لاعب مع إضافة ٣٠ ثانية لكل نقلة.

وأكد أن تنظيم البطولة سيسهم في رفع التصنيف الدولي للاعبين عبر زيادة فرص الاحتكاك والمنافسة، فضلاً عن إعداد المنتخب النسوي للمشاركة في أولمبياد الشطرنج العالمي المقرر إقامته في أوزبكستان.

أعلن الاتحاد العراقي للشطرنج اكتمال استعداداته الإدارية والفنية لإقامة بطولة أولمبياد العراق لفرق المحافظات ٢٠٢٦، المقرر إقامتها في محافظة كركوك للفترة من ١١ إلى ١٥ حزيران الجاري، بمشاركة واسعة تمثل مختلف محافظات البلاد.

وقال رئيس الاتحاد طاهر عبد الأمير، إن البطولة تدرج ضمن المنهاج السنوي للاتحاد، وتمت إعادة استحداثها بعد توقف استمر منذ عام ٢٠٠٨، بهدف تعزيز المنافسة بين فرق المحافظات وتوسيع قاعدة ممارسة اللعبة على مستوى العراق. وأضاف أن البطولة ستشهد مشاركة جميع المحافظات، إلى جانب

مورينيو يعود إلى ريال مدريد بعقد ثلاث سنوات

محرر - وكالات

يستعد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لبدء ولايته الثانية على رأس الجهاز الفني لريال مدريد، بعدما حسم النادي الملكي إجراءات التعاقد معه عقب رحيل المدرب المؤقت ألفارو أربيلو الذي قاد الفريق خلال النصف الثاني من الموسم الماضي. وكان نادي بنفيكا البرتغالي قد أعلن، في بيان رسمي، أن ريال مدريد أبلغه بنيتة دفع الشوط الجزئي في عقد مورينيو

والبالغ ١٥ مليون يورو، تمهيداً لإنهاء ارتباطه بالنادي البرتغالي. كما كشف بنفيكا عن تعيين ماركو سيلفا خلفاً له في قيادة الفريق. وذكرت شبكة "سكاي سبورتس" أن مورينيو سيصل إلى العاصمة الإسبانية مدريد قادماً من لشبونة، الأربعاء، لإكمال إجراءات عودته الرسمية إلى النادي الملكي، على أن يباشر مهامه فور وصوله إلى مقر تدريبات الفريق. وأضافت الشبكة أن ريال مدريد سيصدر بياناً رسمياً للإعلان عن

التعاقد مع مورينيو بعقد يمتد لثلاثة أعوام، مشيرة إلى أن المدرب البرتغالي سيصطحب معه خمسة أعضاء من جهازه الفني المساعد. وأوضحت أنه لا توجد حتى الآن خطط لعقد مؤتمر صحفي أو تنظيم حفل استقبال رسمي، على أن يتم الإعلان عن تفاصيل التقديم خلال الأيام المقبلة. وجاءت عودة مورينيو بعد أيام من فوز فلورنتينو بيريز بانتخابات رئاسة النادي، حيث أكد مباشرة عقب تجديد ولايته أن المدرب البرتغالي سيعود إلى

ملعب سانتياغو برنابيو. وقال بيريز إن إدارة النادي ستواصل العمل من أجل حصد المزيد من الألقاب والمنافسة على التتويج بدوري أبطال أوروبا للمرة السادسة عشرة، معرباً عن فخره بعودة مورينيو الذي وصفه بأنه "أحد أفضل المدربين في العالم" وأحد أبناء ريال مدريد.



الطاهر الحداد: سيرة فكرية بين التكفير والإنصاف

إبراهيم العريس



سجلات كتاب "امرأتنا في الشريعة والمجتمع"

ومن المعروف أن بوقريبة في سياق تعاطيه مع قضية المرأة في تونس، إنما قرأ الطاهر الحداد جيداً، وطبق الكثير من نظرياته. ومع هذا، إذا عدنا إلى بداية ثلاثينيات القرن العشرين، يوم كان الحداد فاعلاً في الحياة الثقافية التونسية، تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، كان هذا الكاتب "ملعوناً" من مجاليه، وليس فقط من الأوساط المحافظة المتشددة التي كانت تجد في آرائه "خطراً على المجتمع"، أي بالتحديد "على مصالحها في المجتمع". ولم يتردد بعض ناقدَي الحداد في أوساط أقل تزمناً في اعتباره "فرداً من شيعة طه حسين وسلامة موسى وأضرابهما من رؤسائهما الملحدين المستنيرين بدعوى التجديد والإصلاح"، وفق تعبير الكاتب عمر البري المدني الذي أصدر عام ١٩٣١ كتاباً كاملاً للرد على طروحات الطاهر الحداد عنوانه "سيف الحق على من لا يرى الحق".

تحليله لفكر الطاهر الحداد، في كتابه القيم، بصورة إجمالية، "أسس التقدم عند مفكري الإسلام"، بعد حديثه عن رجوع الطاهر الحداد إلى الظروف المتغيرة كمبرر لتغيير بعض أحكام الشريعة: "هل الظروف المتغيرة التي تفرض - جلاً - تغيير الأحكام هي ظروف الانحطاط الاجتماعي في الإسلام التي أصبحت لها قوة الإلزام، أم هي ظروف المدنية الغربية التي أصبحت لسلطتها هي أيضاً، بسبب الغزو الخارجي أو الداخلي المقلد، الحق في تغيير الأحكام الشرعية؟ من الواضح أن كلتا الحالتين لا تسوغ إخضاع الشريعة لما أخضعه لها الطاهر الحداد".

والحقيقة أننا نكتفي هنا بهذا المقدار من موقف جدعان، للإشارة فقط إلى أنه إذا كان هذا موقف كاتب متنور معاصر من أفكار أحد كبار المدافعين عن مكانة المرأة المسلمة والعربية في النصف الأول من القرن العشرين، فهل يُستغرب، حقاً، موقف معاصري الطاهر الحداد؟

الاجتهاد والتغيير بين الشريعة والواقع

مع هذا، فإن كلام الحداد واضح، لا يترك مجالاً واسعاً للتأويل، وهو كلام يمكن للفكر الديني والاجتماعي المعتدل أن يقبله، مع شيء من النقاش، إذا استرشد - مثلاً - بأفكار الشاطبي في "الموافقات" ومبادئ من نمط "مقاصد الشريعة". خصوصاً أن الحداد أكد في كتابه أن "الإسلام ليس هو

المسؤول عن المصير البائس الذي انتهت إليه المرأة في المجتمع الإسلامي"، وأن "المسلمين أنفسهم هم الذين يتحملون تبعه هذا البؤس، وذلك بسبب إنكارهم قانون التغيير الاجتماعي ولضرورة التوفيق بين الشريعة والظروف المستجدة - وهو توفيق أثبتته القرآن الكريم نفسه (وفق ما يؤكد الطاهر الحداد في سياق نصه) - وبسبب تعطيلهم حركة الفقه الإسلامي تعطيلاً قتل الحرف معه الروح، وألقى في قلوب القراء أنفسهم حب الراحة وخشية القلق، وشل عندهم كل مبادرة للاستجابة إلى الظروف المستجدة، وحبب إليهم الاختباء وراء الخطر المزعوم لكل محاولة اجتهاد جديدة".

الفكر في مواجهة السلطة: معركة غير متكافئة

إذاً، واضح في هذا الكلام أن الطاهر الحداد إنما يخوض "معركته" موضعاً نفسه وفكره داخل الإسلام لا خارجه. ولئن كان زمن صدور كتابه هذا قد تآكب مع زمن صدور الكثير من الكتب العربية المماثلة الأخرى، التي تعرضت وتعرض أصحابها إلى حملات مشابهة ("في الشعر الجاهلي" لطلح حسين، وخصوصاً "الإسلام وأصول الحكم" لعلي عبد الرازق)، فإن هذا يضعنا مباشرة في صلب قضية العلاقة الحتمية بين الفكر والسياسة. ذلك أن مثل هذه الكتب، وإن ارتدت شكلياً طابع الدراسات الاجتماعية والتاريخية والأدبية، فإن مفعولها في

جوهره كان سياسياً، لأنها أتت لتطاول ذلك التحالف غير المعلن، لكنه البديهي، الذي كان يقوم بين السلطة السياسية - التي كان لا بد لها، في لحظة ما، من أن تدمر حدود تحركها حتى حين تشاء أن تمنح بعض المفكرين التنويريين هامشاً لتطوير المجتمع من دون خضات ثورية - وبين السلطة الدينية، التي لا يهمها أن تسمح بأي خرق لما هو سائد، وإن كان - بل خصوصاً إذا كان - يستند إلى الجوهر الثوري والإنساني للدين نفسه. ونعرف اليوم أن الفكر كان هو الذي ينهزم، في حينه، أمام هذا التحالف.

غير أن هذا لا يعني أن الهزيمة نهائية، ولا سيما في حال الطاهر الحداد، الذي تابع جهوده متنقلاً من حيز المسألة النسوية إلى حيز القضية الاجتماعية ككل (وهو الذي يحمل كتابه الكبير الآخر عنوان "العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية")، وهكذا نراه - وإن كانت جملة الظروف الخاصة به التي تلت شن الهجوم اللاذع على كتابه عن المرأة قد حرمته من متابعة دراسة الحقوق بامر ملكي، ودفعته إلى قدر من الانطواء والباس - يواصل، مخفياً، نضاله حول قضايا التربية والزواج والحجاب في المجتمع التونسي، موجهاً - وفق تفسير الدكتور جدعان - "نقداً عميقاً وصريحاً إلى غياب التربية المهنية والمنزلية والعقلية والأخلاقية لدى الفتاة التونسية"، كذلك "عرض لقضايا الحياة الزوجية والصحة والزواج القسري،

وزواج القاصرات، وزواج الرجال أو النساء المصابين بعلة معدية...".

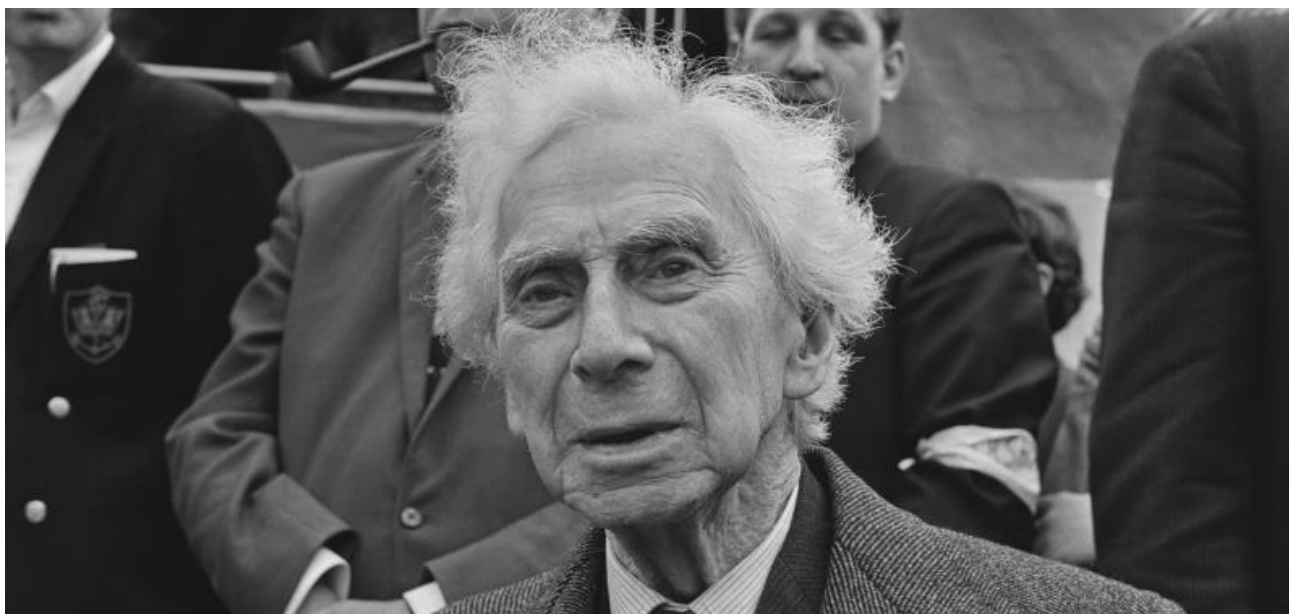
وفي هذا السياق، لا يمكن فهم فكر الطاهر الحداد من دون العودة إلى مسار حياته القصير والمضطرب. فقد وُلد في تونس عام ١٨٩٩ في أسرة متوسطة الحال، وتلقى تعليمه في جامع الزيتونة، حيث تشبع بالثقافة الدينية التقليدية، قبل أن يفتتح لاحقاً على تيارات الإصلاح والتحديث.

عمل في بداياته في مجال الكتابة والصحافة، وانخرط في الحركة الوطنية والنقابية، فكان من أوائل المدافعين عن حقوق العمال، كما يظهر في كتابه "العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية". غير أن صدور كتابه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" عام ١٩٣٠ شكّل نقطة تحول حاسمة في حياته، إذ تعرض إثره لحملة تكفير وتشهير قاسية، حُرّم بسببها من مواصلة دراسته ومن العمل، وعاش في عزلة قاسية أثرت في صحته النفسية والجسدية.

ولم يعش الحداد طويلاً بعد تلك المحنة، إذ توفي عام ١٩٣٥ وهو في السادسة والثلاثين من عمره، قبل أن يرى أفكاره تتحول، بعد عقود، إلى أحد الأسس الفكرية لإصلاحات كبرى في المجتمع التونسي. هكذا، يبدو الحداد مثلاً صارخاً لمفكر سبق عصره، دفع عن أفكاره غالباً في حياته، لكن التاريخ انتصر لها.

"الندبندنت عربية" - ٣٠ نيسان ٢٠٢٦

الحرب من منظور برتراند راسل



محمود عبد الغني

الحرب والسلام كلمتان تترددان على امتداد كل القرون. فهما لفظتان تستدعي واحدهما الأخرى. الثانية هي ظل الأولى. الثانية حاضرة في الأولى بشكل لا يُصدق، كلمة وشبهها، لفظة وظلها. وفي مجال الأدب قام الروائي الروسي ليون تولستوي بمنحهما الشهرة اللازمة بفضل روايته الضخمة "الحرب والسلام"، التي نشرها متسلسلة في صحيفة بين عامي ١٨٦٥ و١٨٦٩. تسرد الرواية تاريخ روسيا خلال فترة حكم نابليون الأول، وخاصة الحملة الروسية عام ١٨١٢.

وإذا أردنا الانتقال إلى الرواية الأمريكية، فالعنوان الأهملي الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) تُعدّ موضوعاً رئيسياً في الأدب الأمريكي، إذ تتناول الانقسام الوطني والعبودية والصدمات النفسية. كما أن هناك روايات أدبية أخرى مثل "ذهب مع الريح" لمارغريت ميتشل، صوّرت فيها المؤلفة الحياة في الجنوب في أثناء الحرب، إلى روايات واقعية أخرى مثل "العلامة الحمراء للشجعان" لستيفن كرين، والتي صوّرت الحياة النفسية لجندي شاب، و"الجبل البارد" لتشارلز فريزر، وتصور الرحلة الطويلة لجندي هارب من جيش الكونغرس للعودة إلى الوطن. كل هذه الروايات صوّرت وحشية الحروب والصراعات الدامية.

بعد هذا العرض السريع لهذه الروايات العظيمة في أدب الحرب، يمكن طرح هذا السؤال: هل هناك حروب عادلة؟ وهل من المعقول استعمال مثل هذه الكلمة؟ نبحث عن جزء من الجواب عن هذا السؤال الكبير عند الفيلسوف وعالم المنطق البريطاني برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠)، الذي عُرف أيضاً بكونه داعية للسلام. تتسم رؤية الحرب في فكر الفيلسوف برتراند راسل بتطور عميق، إذ انتقلت من الواقعية إلى نزعة سلمية جذرية والتزام راسخ. ويمكن إيجاز النقاط الرئيسية في فكره حول الحرب في كونه، على الرغم من اعترافه بشرعية بعض الحروب الدفاعية في بداية مسيرته، كما في كتابه "أخلاقيات الحرب"، أصبح راسل معارضا شرسا للحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى سجنه عام ١٩١٨. كما أنه اعتقد أن الحرب تسلب الفرد

«عمران» 56: في مأزق إعادة إعمار غزة بعد الإبادة



صدر حديثاً عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا العدد السادس والخمسون (ربيع ٢٠٢٦) من دورية "عمران" للعلوم الاجتماعية. وتضمّن العدد خمس دراسات: "الحركة الاحتجاجية الجزائرية بعد الاستقلال: مسارات القطيعة والاستمرارية" لناصر جابي، و"الجماعة حقل نزاع: الاحتجاجات الطلابية في تونس ومصر (١٩٦٨-١٩٧٣)" لعبدان الأمين، و"الوعي بالغيرية بين الدين والنفعية: تمثيلات المغاربة للمهاجرين الأفارقة المنحدرين من جنوب الصحراء الأفريقية" لعزیز مشواط ومهدي جعفر، و"حين يرتدي عالم الاجتماع عباءة المؤرخ: استعمالات التاريخ في مشروع خلدون النقيب عن مجتمعات الخليج والجزيرة العربية" لعبد الرحمن إبراهيم، و"حرب بطريقة أخرى: مأزق إعادة إعمار غزة بعد الإبادة" لوديع العراييد.

وتضمّن باب "مناقشات" مناقشة بعنوان "المدرّس في منظور سوسولوجيات التربية الجديدة" لمحمد الدريسي. ونقرأ، في باب "ترجمات"، ترجمة فؤاد أعراب لدراسة كليفورد غيرتز "الربط والجفاف: الرتي التقليدي في بالي والمغرب". أما باب "مراجعات الكتب"، فاشتمل على مراجعة محمد هلال الحسني لكتاب "التيارات الإيكولوجية الراهنة: تمرين في التصنيف والنمذجة" لخالد شهباز، ومراجعة ياسين عنتا لكتاب "الإنسان الرقمي والحضارة القادمة" لدانييل كوهين. واختتم العدد بعروض لخمس كتب صدرت حديثاً أعدتها هيئة تحرير الدورية.

"ضفة ثالثة" - ٦ أيار ٢٠٢٦

القوة أو العنف ضد أي حكومة قائمة بشكل قانوني. بالتأكيد إن ما أقوله هنا هو مجرد نظرة إلى الماضي" (برتراند راسل، رؤيتي إلى العالم، غاليليا، ١٩٦٢، ص. ٣٩).

لا بد من التنقيب أكثر في فكر ب. راسل، وسنكون على عجلة من طرح هذا السؤال: هل هناك حروب نجحت؟ قياساً على قوله عن الحروب العادلة. جواباً على السؤال يعطي راسل مثالا من الماضي عن الإسكندر الأكبر ويوليوس قيصر، وهما مثالان استثنائيان عن عبقرية الحرب. كان قيصر يحارب في الصفوف الأولى، ويتصرف كملك محارب تكتيكي؛ بل كان أقرب إلى الاستراتيجي والسياسي، وقاد جيوشه بطموح إمبراطوري مبالغ. كانا معا ينطلقان في خوض الحروب بدون مبررات قانونية، لكن حروبهما كانت لها نتائج جيدة. لقد نشرت قوات الإسكندر الهيلينية في جميع أنحاء الشرق الأدنى، كما نشرت اللغة اليونانية، وحافظت للأوروبيين على التراث الثقافي لبونان. "من المرجح جدا أننا اليوم لن نعرف ما قدمه الإغريق للحضارة لو لم يكن الإسكندر موجوداً... أما يوليوس قيصر فغزا بلاد الغال، ووحدها مع العالم المتحضر، ومن ثم تمكنت اللغة الفرنسية، التي نعجب بها كثيراً، من الظهور من جديد. وكل ذلك بفضل قيصر!"

"ضفة ثالثة" - ٧ أيار ٢٠٢٦

فرويد وروجر برويرون).

يرى برتراند راسل أنه يمكننا أن نذكر العديد من الحروب التي تم تيريرها قانونياً. وفعلاً، فقد شهدت الإنسانية حروباً كثيرة ادّعى فيها أحد طرفي النزاع هذا التبرير. ولكن يمكننا أيضاً أن نتحدث عن حروب يُتوقع منها الخير لا الشر؛ وهنا نعلم تصنيفاً مختلفاً. وقد كان من السهل عليه ذكر هذه الحروب. إن مقاومة المستعمر تقع في خانة الحرب العادلة. لقد كان الإنكليز عادلين في حربهم ضد الإسبان. ونفس الشيء بالنسبة للهنغاريين الذين قاوموا وناضلوا من أجل الحرية. الإنكليز ربّحوا المعركة، فيما الهنغاريون خسروها. نفس الشيء يمكن قوله عن المغرب والجزائر وتونس وليبيا. لكن ب. راسل يقول إننا إذا بدأنا بالحكم بناء على النتيجة، فسيكون تقييمنا مختلفاً تماماً. قد نتساءل: هل يمكن أن يخرج شيء جيد من الحرب؟ لنفترض حرباً بلا أي مبرر قانوني على الإطلاق: "على سبيل المثال، احتلال البيض لأمريكا الشمالية. يمكنني القول، عموماً، إنه كان أمراً جيداً، رغم انعدام الأساس القانوني لها".

الحروب العادلة بالنسبة إلى راسل هي حروب التحرير. إنها عادلة بشكل مطلق. لكنها لم تكن كذلك من الناحية القانونية. يؤكد راسل: "من الحقائق أنه إذا ذهبت إلى الولايات المتحدة، فعليك أن تدين جورج واشنطن ضمناً؛ عليك أن تؤكد أنه لا ينبغي استخدام

إنسانيته وتفرد حقه في المواطنة. الفلاسفة ليسوا بمنأى عن هذا الموضوع. فهم لا يرون في الحرب مجرد مواجهة من أجل نيل النصر وإحراق الهزيمة فقط، بل تناولوا موضوعة الحرب باعتبارها صراعاً دموياً لا يرحم يضع الموت في صميم اهتمامات الأمة بأسرها. حتى لو ركز هؤلاء الفلاسفة على الحياة بدلا من الموت، وفضلوا المشاعر التي تقوّي إرادة الحياة والقدرة على الفعل، ورفضوا تلك التي تُضعف هذه الرغبة وتُحقيق القدرة على الفعل، فإن الموت حاضر بالحاج كل يوم؛ فهم في نهاية المطاف يؤمنون به، أو بالأحرى، يُقاد كل واحد منهم إلى الإيمان بموته أو موت عزيز عليه، وهو الرجل (الجندي) المُضْحَى به. يُضْحَى بحياة سعيدة من أجل حياة بطولية، ويُضْحَى بالنفس من أجل ما يُسمّى بالدولة القومية. يجب الحفاظ على ذكرى المقاتل والاحتفاء به كبطل، يجب وضع جثامين الموتى في قلب المدينة. هنا الأمر يتعلق بتمجيد البطل، أي الجندي الشهيد. يرى جلّ الفلاسفة أنهم بإمكانهم التضحية بأنفسهم ليصبحوا جنوداً يقاتلون من أجل الأمة. لا أحد منهم يُشجّع أبناءه على تجنب القتال؛ يُهنئ برغسون ابنه الروحي ببغى على تجنيدِه وانضمامه إلى الجبهة، وكذلك يفعل هوسرل وفرويد ("مينافيزيقا الحرب: الموت والجندي"، كتاب جماعي؛ إدموند هوسرل، هنري برغسون، برتراند راسل، سيغمووند



جديد دار الشؤون الثقافية

تواصل دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة، إصدار الكتب الإبداعية والمعرفية، ومن أحدثها: **الدراما في اساطير وطقوس وادي الرافدين/ تأليف فاضل الحديث/ تأليف علي لفته مراد. نصوص تحت المطر/ شعر طالب الشكري/ تأليف د. مهند محمود. فارس نايف.**



خوف

محمد جبر حسن

المطرُ ينزلُ خفيفاً
كصلاة خائفة..
يغسل الأرض
ويوقظ في النخيل
أسماء الأولى.
وهناك من
ينبشون الحفول
بحب عن صدع صغير
شق يكتفي
للدخول منه الحراب.
لم يأتوا من الريح
ولم يحدوا الحرائط..
خرجوا من الطين نسمه
تعلما لغة النخيل
وحفظوا نبض المطر
على السطح..
وحين نامت الأمهات
عدوا أنفاسهن
واحدة
واحدة.

قالوا للحكاية:
أسخى..
فالأرض لا تروى نظيفة
إذا شربها الحراب.
وقالوا للوطن:
كن كذبة سهلة
كي نصدّتك..
وللتاريخ قالوا:
قف..
فحين نكتبك
بالرماد.

شاعلو الحرائق
أوقدوا الرغبة
ناراً عمية..
وساقوا اللذة
كهربان..
وأحرقوا الذاكرة
لا يبقوا في البلاد
بل خوفاً
من أن تنجو.
أخاف..
على هذه البلاد
فعدوها
لا بنام..
حين شدّ عوده
ويرتجف
كلما سمع
وقع المطر
في ليل طويل.
أخاف..
أن يهجم الضوء
لأنه كشف الطريق..
ونكأ الظلام
لأنه عرف كيف يصمت.
أخاف..
أن تمشي في الطين
ولا تنبته
المطر..
كان يحاول
إنقاذنا دون أن ندري.

قراءة في كتاب «ماركس.. عن الدولة» للراحل غسان الرفاعي

الماركسية.. مقارنة بين التاريخ والقوانين

زهير كاظم عبود

عن دار الفارابي في بيروت صدر للمناضل الراحل غسان الرفاعي في كانون الثاني ٢٠١٧، كتابه «ماركس.. عن الدولة» حيث يحتل العنوان موقعا مركزيا في إطار حملة التشويه والتحريف، ذلك لأن للدولة دورا كبيرا على مسارات المجتمع وعلى جميع الصعد السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية، حيث للناس مصالح وآراء مختلفة ومتضاربة حولها. وبالنظر لما يتمتع به المناضل اللبناني غسان الرفاعي من قدرة وإمكانية نتيجة تجربة طويلة في العمل السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني؛ ويتمتع بقدرة فكرية ومعالجات يسارية، وله كتاب (اليسار الحقيقي واليسار المغامر) الذي يعد الأداة الأساسية في نضال الشيوعيين اللبنانيين، ويعد كتابه هذا قراءة نقدية وتفصيلية يحدد خلاله السبل الكفيلة لبلورة أهداف النضال الصحيحة والواقعية، وسبل وأشكال هذا النضال عن طريق صياغة استراتيجية تطور تستجيب حقا وفعلا لمطالبات تطور مجتمعنا. وتنتهي مقدمة الكتاب بأهمية فتح باب النقاش الواسع، وإشراك أفراد وهيات أكثر فأكثر في هذا الحوار، بغية تبديد التشويشات والتفسيرات الخاطئة

التي تتعرض لها نظرية ماركس، مما يفسح المجال لبلورة رؤية سليمة لأوضاع بلدنا، وتحديد السبل الكفيلة لبلورة أهداف النضال الصحيحة والواقعية. البحث يقتصر على تناول موضوع الدولة الحديثة - البرجوازية على وجه التحديد- الدولة التي دعا إليها وبشر بها وسعى إلى بنائها مفكرو عصر التنوير، وحددوا الأساس من مواصفاتها التي تميزها من أشكال وأساليب الحكم والسلطة التي سبقتها، والهدف الذي يسعى إليه الكاتب غسان الرفاعي فتح باب النقاش الصريح مع جميع من ينسب نفسه لليسار بمن فيهم المجددون على اختلاف اجتهاداتهم، وتجنب الوقوع في شبك التضليل الأيديولوجي لمفكري رأسمالية العولمة الجدد.

التي تتعرض لها نظرية ماركس، مما يفسح المجال لبلورة رؤية سليمة لأوضاع بلدنا، وتحديد السبل الكفيلة لبلورة أهداف النضال الصحيحة والواقعية. البحث يقتصر على تناول موضوع الدولة الحديثة - البرجوازية على وجه التحديد- الدولة التي دعا إليها وبشر بها وسعى إلى بنائها مفكرو عصر التنوير، وحددوا الأساس من مواصفاتها التي تميزها من أشكال وأساليب الحكم والسلطة التي سبقتها، والهدف الذي يسعى إليه الكاتب غسان الرفاعي فتح باب النقاش الصريح مع جميع من ينسب نفسه لليسار بمن فيهم المجددون على اختلاف اجتهاداتهم، وتجنب الوقوع في شبك التضليل الأيديولوجي لمفكري رأسمالية العولمة الجدد.

التي تتعرض لها نظرية ماركس، مما يفسح المجال لبلورة رؤية سليمة لأوضاع بلدنا، وتحديد السبل الكفيلة لبلورة أهداف النضال الصحيحة والواقعية. البحث يقتصر على تناول موضوع الدولة الحديثة - البرجوازية على وجه التحديد- الدولة التي دعا إليها وبشر بها وسعى إلى بنائها مفكرو عصر التنوير، وحددوا الأساس من مواصفاتها التي تميزها من أشكال وأساليب الحكم والسلطة التي سبقتها، والهدف الذي يسعى إليه الكاتب غسان الرفاعي فتح باب النقاش الصريح مع جميع من ينسب نفسه لليسار بمن فيهم المجددون على اختلاف اجتهاداتهم، وتجنب الوقوع في شبك التضليل الأيديولوجي لمفكري رأسمالية العولمة الجدد.

التي تتعرض لها نظرية ماركس، مما يفسح المجال لبلورة رؤية سليمة لأوضاع بلدنا، وتحديد السبل الكفيلة لبلورة أهداف النضال الصحيحة والواقعية. البحث يقتصر على تناول موضوع الدولة الحديثة - البرجوازية على وجه التحديد- الدولة التي دعا إليها وبشر بها وسعى إلى بنائها مفكرو عصر التنوير، وحددوا الأساس من مواصفاتها التي تميزها من أشكال وأساليب الحكم والسلطة التي سبقتها، والهدف الذي يسعى إليه الكاتب غسان الرفاعي فتح باب النقاش الصريح مع جميع من ينسب نفسه لليسار بمن فيهم المجددون على اختلاف اجتهاداتهم، وتجنب الوقوع في شبك التضليل الأيديولوجي لمفكري رأسمالية العولمة الجدد.

تشكيل

علي إبراهيم الدليمي

تجربة الفنان العراقي وسام جزي لا تقف عند حدود التجريب الشكلي، بل تشكل امتداداً حيوياً للمدرسة العراقية المعاصرة التي تشغل منذ جواد سليم على مفصل حساس، كيف نوفق بين الموروث الرفائيني العريق وبين الحداثة التعبيرية من دون أن نتحول إلى نسخ التراث أو مقلدين للغرب؟ أعمال جزي، خصوصاً لوحات "التكوين الجماعي" و"الديك"، التي ارتأت تناولها كأمودج، تكشفان فناً يطوع الكتلة واللون والخط لخدمة فكرة سوسيوولوجية: الإنسان العراقي بوصفه كائناً متأثراً بمحيطه السياسي والتاريخي، لا فرداً معزولاً.

أشبه بجوقة صامتة تحيط بجذع شجرة. الحركة محدودة، الإيماءات مغلقة: يد تغطي العين، يد على الفم. النتيجة إحساس جماعي بالقمع والرقابة وغياب الرؤية. اللون يعز هذا الخطاب. في الأعمال ذات الطابع الدرامي يعتمد جزي الألوان الترابية: أوكر، بني، رمادي مائل للتراب. هي ألوان الأرض العراقية، تحمل رائحة الطين والغبار. أما في "الديك" فينتقل إلى الألوان الصريحة المسطحة: أحمر، أزرق، أخضر، بتباين حاد. الانتقال يدل على مرونة الفنان في التعامل مع الرمز. اللون لا يحاكي الواقع، بل يخدم الوظيفة الجمالية والرمزية. الأحمر هنا ليس دماً بالضرورة، بل نبض. ذناء. الأزرق ليس سماء، بل خلفية تعزل الشكل وتكثفه.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

تجربة وسام جزي*

الإنسان السوسيوولوجي بين كتلة سومر ولون الواقعية الغرائبية

أشبه بجوقة صامتة تحيط بجذع شجرة. الحركة محدودة، الإيماءات مغلقة: يد تغطي العين، يد على الفم. النتيجة إحساس جماعي بالقمع والرقابة وغياب الرؤية. اللون يعز هذا الخطاب. في الأعمال ذات الطابع الدرامي يعتمد جزي الألوان الترابية: أوكر، بني، رمادي مائل للتراب. هي ألوان الأرض العراقية، تحمل رائحة الطين والغبار. أما في "الديك" فينتقل إلى الألوان الصريحة المسطحة: أحمر، أزرق، أخضر، بتباين حاد. الانتقال يدل على مرونة الفنان في التعامل مع الرمز. اللون لا يحاكي الواقع، بل يخدم الوظيفة الجمالية والرمزية. الأحمر هنا ليس دماً بالضرورة، بل نبض. ذناء. الأزرق ليس سماء، بل خلفية تعزل الشكل وتكثفه.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

لغة الرمزية، من الشجرة إلى الديك عمل "التكوين الجماعي" بانورامي مكثف. العلم العراقي في الزاوية يضيف صبغة وطنية مباشرة، لكنه لا يتحول إلى شعار دعائي. وجوده مركب: علامة انتماء ومصدر قلق في آن. الشخصيات المتراسة حول جذع شجرة تضعنا أمام ثيمة مركزية في الفن العراقي الحديث منذ جواد سليم: الشجرة كرمز للحياة والوطن والجذر.

معرضه الشخصي في قاعة حوار ٢٠١٩، ومشاركاته في "خطوات" ٢٠١٨، وكلاويز سليمانية ٢٠٢٢، ومعارض وزارة الثقافة والواسطي، ترسم مساراً مهنيّاً متصاعداً.

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

tareekashaab.com
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

قف

في بيتنا ثعالب

عبد المنعم الأعسم

حياتان المرحة، المتخمون بالمال الحرام، المثلقون بالخطايا والذنوب، المضطربون، المرتبكون، الخائفون، صاروا فجأة مسالمين وورعين، بانتظار أن تمر العاصفة، وحال واحد، مثل حال الثعلب، الذي يقول الجاحظ فيه: "إذا طارده الصيادون، تموت، وركز بطنه، ونفخها، حتى يتوهم من يراه أنه قد مات من يوم أو يومين، حتى إذا تعذاه، وثب وثبة ونجا".

والحق ان الثعالب لا تُعرف فقط بصفة الدهاء، بل وأيضا بصفة الخبث، وقديما قال الشاعر طرفة بن العبد:

وصاحب كنت قد صاحبتة..... لا ترك الله له
واضح
كلهم اروع من ثعلب..... ما اشبه الليلة
بالبارحة
ويقول الغويون، ثعلب الرجل، اذا ما جبن وراوع.
وفي مدونات الظرافة ثمة الكثير من الروايات عن دونية الثعلب حتى يخلع الناس من قول "عضني ثعلب" ومرة، عض ثعلب شيئا، فأتى راقيا (صيدلي ذلك الزمان) فقال له الراقي: ما عضك؟ قال الشيخ: عضني كلب (واستحي ان يقول ثعلبا) فلما ابتدأ الراقي الرقية (تحضير الدواء) همس الشيخ الى الراقي: وأخط بها شيئا من رقية الثعالب.

قالوا:
"الدعاية السياسية لا تخدع الناس، لكن تساعدهم على خداع أنفسهم".

اريك هوفر

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء
مقر الحزب الشيوعي العراقي
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala 07742611408

ZAIN CASH 07814119461

على قاعة «بيتنا الثقافي»

عمر السراي في حوار حول الشعر والثقافة



د.عمر السراي (إلى اليسار) ود. جاسم محمد السراي

بلاذ وخارجها، مبيتا انه في واحدة من الجلسات الأدبية في الخارج كان يقرأ الشعر وفي الوقت نفسه يقرأ الدموع في وجوه المثلقين فضلا عن ابتساماتهم وهم يتفاعلون مع صوته، ونبرته وعبد شاكر. وقد أشار المتحدثون إلى السراي كمحب لرفاقه، وكشاعر مبدع وإداري مقتدر.

صيف "منتدى الثلاثاء" الأدبي في بغداد، أول أمس الثلاثاء، الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب الشاعر د. عمر السراي، في جلسة حوارية حول الشعر والثقافة وأسئلة الكتابة، حضرها جمع من المثقفين والأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي والأدبي.

متابعة - طريق الشعب

الجلسة التي احتضنتها قاعة منتدى "بيتنا الثقافي" في ساحة الأندلس، أدارها الناقد د. جاسم محمد جسام، واستهلها بتقديم نبذة عن السيرة الذاتية للضيف، مبيتا انه واحد من الأصوات البارزة في المشهد الثقافي العراقي، وأنه شاعر، وكاتب فاعل في محاور الوعي والفكر والثقافة.

من جانبه، قدم السراي إجابات عن تساؤلات تتعلق بالشعر والكتابة والنقد والوعي، فضلا عن المرحلتين الثقافيتين الحالية والقادمة.

فيما سَط الضوء على مشاركاته الأدبية في داخل

يوميات

يُصنّف "منتدى الخميس" الفني في بغداد، هذا اليوم الخميس، نصر كامل الخياط وثامر الشكري ومنظر مزهر، ليتحدثوا عن الآلات الموسيقية التراثية.

تكون البداية في الساعة الخامسة عصرا على قاعة منتدى "بيتنا الثقافي" في ساحة الأندلس.

يعقد منتدى النقد الثقافي والدراسات الثقافية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بعد غد السبت، جلسة بعنوان "المأزق الثقافي - واقع العقل العلمي مثلا"، يتحدث فيها د. سعيد عبد الهادي المرهج ويديرها د. عبد العظيم السلطاني.

تبدأ الجلسة في الساعة العاشرة والنصف صباحا على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

أما بعد..

لمسة وفاء

منى سعيد

يقال "لا يُقاس الوفاء بما تراه أمام عينيك، بل بما يحدث وراء ظهرك". هذا القول تحقق فعليا بمبادرة تعد عملة نادرة في هذه الأيام الملتبسة بكل شيء تقريبا، وذلك من خلال ما حققته أخيرا الزميله رجاء ابنة الزميل الصحفي الراحل حميد رشيد، حين عمدت إلى تجميع مذكرات العقيد الطيار حفزي عزيز، أحد مؤسسي القوة الجوية العراقية وأبرز رجالاتها ممن عاصروا لحظات تأسيسها وبناء قوتها الجوية.

وأصدرت رجاء الكتاب ودعتنا لحفل توقيعها بعنوان "طيار الملوك: العقيد الطيار حفزي عزيز ١٩٢٧-١٩٥٠".

الوفاء ومرعاة الجانب العائلي كانا وراء إصداره، فالكتابة، زوجة حفيد حفزي معن القياحجي الطيار أيضا، فضلا عن أهمية الموضوع لكونه شهادة حية وموثقة تسرد أحداثا من تاريخ العراقي العسكري حين أضاءت سماء طائرات القوة الجوية العراقية أيام العهد الملكي، اعتمادا على توثيق الطيار نفسه للأحداث والوقائع مذكرات من خط يده وبلاغة الكتابة، إضافة إلى توفيره عددا هائلا من الصور الفوتوغرافية التي صورها بنفسه.

يسرد الكتاب سيرته كأول طيار حربي عراقي، ويشرح أصعب التحديات التي واجهها، وتفاصيل رحلته من العراق إلى إنجلترا ودراسته وتخصصه في الطيران الحربي في كلية (كرنوال).

ويعرض تفاصيل لوثائق تاريخية وشخصية يتجاوز عمرها الـ ٩٨ عاما، إذ خدم في القوة الجوية الملكية من عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٥٠، فكتب: "أفدت مع رفاقي المؤسسين إلى إنجلترا، وأكملنا سنوات تدريبنا، وعدنا بعد ذلك على متن طائرات "الجيسي موث" الانجليزية البسيطة المكشوفة ذات المقعدين التي كان ثمن الواحدة منها خمس مائة دينار، وسرعنتها ثمانين ميلا في الساعة. وكنا قد وضعنا مخزنا احتياطيا للبنزين في المقعد الخلفي، بدلا من الراكب الخلفي، لزيادة مدة الطيران في الجو، ومع ذلك استغرق وصولنا إلى بغداد أربعة عشر يوما.. لقد كان يوما أغر في تاريخ القوة الجوية يوم ٢٢ من نيسان عام ١٩٢٦، اليوم الذي هبطنا فيه في مطار الوشاش".

كما تفتح المذكرات نافذة مهمة على مرحلة من تاريخ العراق بما فيها من أحداث اجتماعية وسياسية وانقلابات وتبديل في الوزارات.

يتناول الجزء الثاني من الكتاب سيرته الشخصية وإتقانه الانجليزية والإيطالية إلى جانب شغفه بالتصوير الفوتوغرافي، وهوايته في النحت وحول مشغله الخاص في بيته، وكان بطلا في التنس والسباحة والملاكمة. ادخل درس الملاكمة في عدد من المدارس في بغداد ودرس فيها، إلى جانب تأليفه سبعة عشر كتابا في مجالات عسكرية وتاريخية ومؤلفات في الملاكمة والتربية البدنية. فضلا عن توثيق بطولاته الثلاث في السباحة والتنس والملاكمة، ونيله الدرجة الثانية في إنجلترا في ألعاب رمي النقل والطفر العالي والسباحة والملاكمة للفترة بين ١٩٢٨-١٩٣٦.

يشار إلى أن العقيد الطيار حفزي عزيز توفي في العام ١٩٩٠.

«جيكور» يحتفي بالكتابة والفنانة خلود بناي

البصرة - طريق الشعب

احتفى "ملتقى جيكور" الثقافي في البصرة أول أمس الثلاثاء، بالكتابة والفنانة التشكيلية خلود بناي البصري، التي تحدثت عن تجربتها في جلسة احتضنتها "قاعة الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المحافظة.

حضر الجلسة جمع من الأدباء والمثقفين، وأدارها الشاعر والإعلامي عبد السادة البصري، الذي قدم نبذة عن سيرة المحتفى بها، وسلط الضوء على تجاربها في الكتابة والرسم والهندسة.

من جانبها، تحدثت المحتفى بها عن تجربتها في الكتابة والتشكيل، وعن آخر إصداراتها. وهو رواية بعنوان "أن تولد شوكلاتة"، تتحدث عن ذوي البشرة السمراء.

كما تطرقت إلى تجربتها الشعرية، فضلا عن تجربتها في كتابة الرواية الرياضية الخاصة بعلم الرياضيات والحساب.

وشهدت الجلسة مداخلات ساهم فيها عدد من الحاضرين، بضمنهم د. هاشم الموسوي، الفنان والمهندس عبد العزيز الدهر، الكاتبة البحرية ابو علي، الإعلامي جمال عابد فتاح، الفنان مجيد عبد الواحد والإعلامي باسم محمد حسين.

وفي سياق الجلسة، قدمت "فرقة قصي البصراوي" وصلات غنائية. ثم قدم الملتقى شهادة تقدير وياقة ورد إلى المحتفى بها، لتقوم الأخيرة من جانبها بتوقيع نسخ من روايتها الجديدة للحاضرين.



كربلاء تحتضن جلسة عن أمن الطاقة في العراق

كربلاء - طريق الشعب



حسيني الأفرنجي (إلى اليسار) ومحمد الجعيشي

توقف تصدير النفط بالكميات المطلوبة، إذا لم تتجه الحكومة نحو إجراءات طارئة فعالة للحد من آثار تلك الأزمة.

وشهدت الجلسة مداخلات ساهم فيها عدد من الحاضرين، ركزت في غالبيتها على كيفية إيجاد نماذج اقتصادية بديلة عن نموذج الاقتصاد الريعي.

كما تناول بعض المداخلات "مشروع الشرق الاوسط الجديد" وتداعيات الحرب الإقليمية الجارية. وقد عقب الأفرنجي على المداخلات بصورة ضافية، وتسلم في ختام الجلسة نسخة من مجلة "الثقافة الجديدة"، هدية من قبل سكرتير "نادي الكتاب" خليل الشافعي.

بفعل الحرب الإقليمية. ثم تطرق إلى الوضع السياسي في العراق، وما يواجهه من عقبات بنيوية، شارحا تداعيات أزمة تصدير النفط التي تشهدها البلاد حاليا، بفعل إغلاق مضيق هرمز، وعدم توفر ممرات بديلة تستوعب الكميات النفطية المنتجة. وتحدث الأفرنجي عن الأزمة الاقتصادية التي يواجهها العراق اليوم والتي على ما يبدو قد تزداد وتيرتها في الفترة القادمة وسط استمرار

صيف نادي الكتاب الكربلائي، أخيرا، الصحفي والبحث في الشأن السياسي حسيني الأفرنجي، الذي تحدث عن أمن الطاقة في العراق ومدى قدرته على تعزيزه، وذلك في جلسة حضرها عدد من المهتمين بهذا الشأن.

الجلسة التي التأم على قاعة "مقهى بن رضا علوان" وسط كربلاء، أدارها الإعلامي محمد الجعيشي، الذي قدم سيرة الضيف. فيما استهل الأخير حديثه بتسليط الضوء على أبرز ممرات نقل الطاقة العالمية، فضلا عن الممرات التي يستخدمها العراق، وأهمها مضيق هرمز الذي يواجهه الآن أزمة مرور

غدا الجمعة

«قاعة الشعب» تحتضن أمسية موسيقية غنائية

متابعة - طريق الشعب

بقيادة المايسترو علي خصاف. حيث تتواصل الجهود في ورشة فنية تهدف إلى تقديم أمسية استثنائية تُعنى فيها أغنيات عراقية "سكنت ذاكرة الأجيال" - حسب بيان صادر عن دائرة الفنون الموسيقية.

ومن المقرر أن تُفتتح الأمسية في الساعة السابعة مساء.

تحتضن "قاعة الشعب" في بغداد، مساء غد الجمعة، أمسية موسيقية غنائية مخصصة للأغنية العراقية، تقيمها الفرقة المركزية التابعة إلى دائرة الفنون الموسيقية و"فرقة أصوات بابل".

ويواصل الموسيقيون بروفاتهم المكثفة



• تمثال لينين في قلب العالم الرأسمالي
• إنصات ليس عن بعد... قصيدة من ريسان الخزعلي
• نمثل للكتب.. من سلطة المختبر إلى سلطة التدوين
• رسالة إلى ابنيتي.. قصيدة من علي العقابلي
• غازي السعود.. سجل حافل بالمشاهد البانورامية

• «أنا لسْتُ لي» قراءة عرفانية في حداية الذات
• موارد عدنان الفضلي الشعرية.. ألقنة التمرد
• تسجيلات الربيع.. الموسيقى زينة الحياة
• القبرة والولد.. حكاية شعبية للأطفال من طارق حسين
• كرة القدم أكثر أشكال الرأسمالية فسادا ووحشية

نحن والأحرار:
الإطار الحياتي...
أن نقرأ مارسيل بروست

علي حسن الفواز
سرديات المكان.. التمثيل
الوجودي والخرق السردي

في المكتبات:
العدد الجديد 181 من جريدة
النقابي
الطريق
www.tareekthakafi.com